التوجيهات الصرفيَّة

لانفرادات ابن عامر عن السبعة

د/ محمد عبد الستار علي أبوزيد

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية – جامعة الأمام / محمد بن سعود الإسلامية

ومدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

المقدمة

الحمد لله الذي تواترت نعماؤه زاهرة ظاهرة ، وترادفت آلاؤه متوافرة متظاهرة ، والصلاة والسلام على نبيه محمدٍ أشرف الأنام ، وعلى آله وأصحابه الأئمة الكرام ،وبعد:

فهذا البحث يعنى بالتوجيه الصرفي لما انفرد به ابن عامر عن السبعة ، أسميته: (التوجيهات الصرفية لانفرادات ابن عامر عن السبعة) ، وقد سبقه بحث آخر يعنى بالاحتجاجات النحوية، وهو: (الاحتجاجات النحوية لانفرادات ابن عامر عن السبعة) .

ولا يخفى ما لعلم التصريف من أهمية ؛ إذْ "يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمَّ حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف"(١)، وهو "علم تتشوف إليه الهمم العلية، ويتوقف عليه وضوح الحِكَم العربية، ويفتح من أبواب النحو ما كان مُقفَلا، ويُفصِّل من أصوله ما كان مجملا"(٢).

والقراءات القرآنية سجل واف للغات العرب ولهجاتها ، وهي منبع غزير يثري اللغة ولذا كان القرآن بقراءاته أصلًا في الاستشهاد في كتب النحويين والصرفيين ، بل إنه أوثق في مجال الاستشهاد من غيره ، والقياس على كل ما ورد في القرآن الكريم بقراءاته أفضل من القياس على بيت مجهول القائل.

---

(١)المنصف ٢/١ ، والممتع ص٣١.

(٢) إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص٥٦.

وتوجيه القراءات علم يكشف عن معاني القراءات ووجهها في العربية، وله استعمالات أخرى منها : معاني القراءات ، تعليل القراءات ، الحجة ، الاحتجاج ، العلل ، إعراب القراءات ، وكلها ترجع لمسمى واحد ،وكان من دوافع التأليف في توجيه القراءات :

الدفاع عن القراءات القرآنية ، وبيان صحتها وسلامتها ، وبيان معنى الآية التي قرئت بأكثر من وجه ، والرد على مَن طعن في القراءات لمخالفتها القياس أو القاعدة النحوية أو الصرفية .

ويأتي هذا البحث مشاركًا في الشرف، ومكملًا لسابقه (الاحتجاجات النحوية لانفرادات ابن عامر عن السبعة) .

وكان كتاب الحجةُ للفارسي مصدرًا لجمعِ انفراداتِ ابنِ عامر في الدراستين

وقد تعددت مصطلحات الفارسي في التعبير عن انفراد ابن عامر بالقراءة ، فكثيرًا ما يصرح بانفراده **فيقول:** قرأ ابن عامر وحده ، **أو يقول:** وكلهم قرأ ...غير ابن عامر ، **أو يقول:** وكلهم قرأ ...إلا ابن عامر فإنه قرأ ، **أو يقول:** قرأ ابن عامر ... والباقون ...،**أو يقول:** في رواية... ويذكر من رواها ، وأحيانًا لا يذكر شيئًا مما سبق ، بل يذكر قراءته ضمن السبعة اعتمادًا على فهم القاريء .

وبعد جمع انفرادات ابن عامر ودراستها خرج البحث في هذه الصورة :

أولًا: ذكرت القراءات مرتبة حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

ثانيًا: ذكرت الآية موضع القراءة مُصدَّرة بعنوان، متلوةً بكلام الفارسي في الحجة ؛ لتكون دليلَ انفراد ابن عامر.

ثالثًا: خرجت القراءة من كتب القراءات والتفسير، وإن وجدت خلافًا في نسبة القراءة إلى ابن عامر ذكرته .

رابعًا: ذكرت التوجيهات الصرفية التي ذكرها العلماء للقراءة مسبوقةً بأقوال الطاعنين إن وجدت ؛ لتكون التوجيهات ردًّا على مطاعنهم، وإجابة على استشكالاتهم ، وفي نهاية كل مسألة أذكر ما ظهر ترجيحه عندي .

وأخيرًا جاءت خاتمة الدراسة متلوة بفهرس المصادر والمراجع .

فإن أحسنتُ فهذا من فضل الله عليّ ، وما كان من تقصير فمن نفسي ، واللهَ أسأل العفو والعافية ، وأن يجعله زادًا إلى حسن المصير إليه ، وعتادًا إلى يُمن القدوم عليه ، إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(ما نُنْسِخْ) من (أنسخَ)

قال تعالى:﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[١]

قال الفارسي: " اختلفوا في فتح النون وضمّها وفتح السين وكسرها من قوله جلّ وعزّ: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾. فقرأ ابن عامر[٢] وحده: (ما نُنسخ) بضم النون الأولى، وكسر السين، وقرأ الباقون: ﴿ما نَنْسَخ ﴾ بفتح النون الأولى والسين مفتوحة"[٣].

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ نُنْسِخ﴾- بضم النون الأولى، وكسر السين- ، وهي مضارع (أَنسخَ) ، وقد تجرأ بعضهم على إنكارها وتغليطها، منهم أبو حاتم، قال السمين الحلبي : " قال أبو حاتم: هو غلط، وهذه جرأة منه على عادته"[٤].

و**أنكرها الطبري** ، مخطِّئًا ابن عامر؛ لخروجه عما جاءت به الحجة من الْقَرَأَة بالنقل المستفيض ، قال: "وقد قرأ بعضهم: ﴿ما نُنْسِخ من آية﴾ ، بضم النون وكسر السين، بمعنى: ما ننسخك يا محمد نحن من آية — من (أَنْسَخْتُكَ فأنا أُنْسِخُكَ)- وذلك خطأ من القراءة عندنا، لخروجه عما جاءت به الحجة من الْقَرَأَة بالنقل المستفيض. وكذلك قراءة من قرأ (تُنسها) أو (تَنسها) لشذوذها وخروجها عن القراءة التي جاءت بها الحجة من قراء الأمة"[٥].

---

(١)البقرة: ١٠٦

(٢) ينظر: السبعة ص١٦٨، ومعاني القراءات ١٦٩/١، والمبسوط ص١٣٤، وحجة القراءات ص١٠٩، والهداية ٣٨٥/١، وجامع البيان في القراءات السبع ٨٨١/٢، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢٩٤/١، والوجيز ص١٣٢،والعنوان في القراءات السبع ص٧١، والوسيط ١٨٨/١، وتفسير السمعاني ١٢٠/١، وتفسير البغوي١٥٤/١، والمحرر الوجيز ١٩٢/١، وتفسير الرازي ٦٣٦/٣، والبحر ٥٤٨/١.

(٣) الحجة ١٨٠/٢.

(٤)الدر المصون ٥٦/٢.

(٥) تفسيره ٤٧٨/٢.

وقراءة ابن عامر (نُنْسِخ) قراءة صحيحة ، وهي من (أنسخ) الرباعي ، ومن المعاني التي يرد لها هذا البناء: معنى النقل والتعدية ، وهو الغالب[١]، ومعنى (فَعَل) ، ومعنى الوجود على صفة أصله، ومعنى العَرض ، ومعنى الصيرورة[٢]، وهي المعاني هي التي دار حولها توجيه قراءة ابن عامر ، وفيما يأتي أقوال العلماء في هذا :

أجاز ابن خالويه في (نُنْسِخ) معنيين :

الأول: التعدية .

الثاني: الجعل أو الصيرورة .

قال: "فالحجّة لمن ضم أن المعنى: ما نُنسخك يا محمد من آية من أنسخت زيدا الكتاب. ويجوز أن يكون ما ننسخ من آية: أي نجعلها ذات نسخ كقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾[٣]أي جعله ذا قبر"[٤].

ووافقه في معنى التعدية الزمخشري[٥]، وابن عطية[٦]، إلا أنهما اختلفا في تقدير المفعول الأول المحذوف ، وفي معنى الإنساخ، فجعل الزمخشري المفعول المحذوف جبريل –عليه السلام–

والإنساخ هو الأمر بنسخها، أي: الإعلام به، وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي – صلى الله عليه وسلم– ، والإنساخ إباحة النسخ لنبيه، كأنه لما نسخها أباح له تركها، فسمى تلك الإباحة إنساخا.

---

(١) ينظر: شرح الملوكي في التصريف ص٢١١،٢١٢.

(٢) ينظر : المفتاح في الصرف ص٤٩ ، والممتع ص١٢٧، والمبدع في التصريف ص١١١، وشرح الشافية ٨٣/١-٩٢.

(٣)عبس: ٢١.

(٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص٨٦.

(٥) ينظر : الكشاف ١٧٦/١.

(٦) ينظر : الدر المصون ١٩٢/١.

وخرج ابن عطية القراءة على كون الهمزة للتعدية من وجه آخر، وهو من نسخ الكتاب، وهو نقله من غير إزالة له، قال: "ويكون المعنى: ما نكتب ونترل من اللوح المحفوظ أو ما نؤخر فيه ونتركه فلا نترله، أي ذلك فعلنا فإنما نأتي بخير من المؤخر المتروك أو بمثله، فيجيء الضميران في(منها) و (بمثلها) عائدين على الضمير في(ننسها)"[(١)] .

واعترضه أبو حيان بأنه يؤدي إلى خلو اسم الشرط في قوله : ﴿ما ننسخ من آية﴾ من الجواب ؛ إذ لا رابط يعود منه إليه ، وهذا لا يجوز ، **قال أبوحيان :** "وذهل عن القاعدة النحوية، وهي أن اسم الشرط لا بد في جوابه من عائد عليه. وما في قوله: ما ننسخ شرطية، وقوله: أو ننسأها، عائد على الآية، وإن كان المعنى ليس عائدا عليها نفسها من حيث اللفظ والمعنى، إنما يعود عليها لفظا لا معنى، فهو نظير قولهم: عندي درهم ونصفه، فهو في الحقيقة على إضمار ما الشرطية. التقدير: أو ما ننسأ من آية، ضرورة أن المنسوخ هو غير المنسوء، لكن يبقى قوله: ما ننسخ من آية مفلتا من الجواب، إذ لا رابط فيه منه له، وذلك لا يجوز، فبطل هذا المعنى"[(٢)].

وممن قال بكوهنا للتعدية: ابن زنجلة[(٣)]، وابن أبي مريم[(٤)] ، والبيضاوي[(٥)]، والخطيب الشربيني[(٦)]، وأبو السعود[(٧)] ، والشهاب الخفاجي[(٨)] ، وهو الوجه الثاني، الثاني، والطاهر بن عاشور[(٩)] .

(١) الدر المصون ١٩٢/١.

(٢) البحر المحيط ٥٤٩/١.

(٣) ينظر : حجة القراءات ص١٠٩.

(٤) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ٢٩٤/١.

(٥) ينظر: تفسيره ٩٩/١.

(٦) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٨٤/١

(٧) ينظر: تفسيره ١٤٣/١.

(٨) ينظر : حاشيته على البيضاوي٢١٩/٢.

(٩) ينظر: التحرير والتنوير ٦٥٥/١.

وكون الهمزة للتعدية أبطله الفارسي[1]؛ لفساد المعنى؛ لأن المعنى يجيء: ما يكتب من آية، أي ما يترل من آية، فيجيء القرآن كله على هذا منسوخا. وليس الأمر كذلك[2].

قال : "ولا تكون الهمزة لمعنى النقل، لأنّك لو جعلته كذلك، وقدّرت المفعول محذوفا من اللّفظ مرادا في المعنى كقولك: (ما أعطيت من درهم فلن يضيع عندك) لكان المعنى: ما نترّل عليك من آية أو ننسها نأت بخير منها. وذلك أن إنساخه إياها إنما هو إنزال في المعنى، ويكون معنى الإنساخ: أنه منسوخ من اللوح المحفوظ أو من الذّكر، وهو الكتاب الذي نسخت الكتب المترلة منه. وإذا كان كذلك فالمعنى: ما نترل من آية، أو: ما ننسخك من آية، أو ننسها، لأنّ ابن عامر يقرأ: ﴿أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾[3]، وليس هذا المراد، ولا المعنى، ألا ترى أنه ليس كلّ آية أنزلت أتي بآية أذهب منها في المصلحة. وإنما قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾ تقديره نأت بخير من المنسوخ، أي أصلح لكم أيها المتعبّدون. وأقلّ الآي هي المنسوخة، وأكثرها غير منسوخ، فإذا كان تأويلها هذا التأويل يؤدي إلى الفساد في المعنى، والخروج عن الغرض الذي قصد به الخطاب؛ علمت أنّ توجيه التأويل إليه لا يصحّ، وإذا لم يصحّ ذلك، ولا الوجه الذي ذكرناه قبله[4]، ثبت أن وجه قراءته إنما هو على القسم الثالث، وهو: أنّ قوله ﴿نُنْسخ﴾: نجده منسوخا، وإنما نجده كذلك لنسخه إياه، فإذا كان كذلك كان قوله: ﴿نُنْسِخْ﴾ بضم النون، كقراءة من قرأ: ﴿نَنْسَخْ﴾ بفتح النون، يتفقان في المعنى، وإن اختلفا في اللفظ"[5].

---

(١) ينظر : الحجة ١٨٤/٢-١٨٦.

(٢) ينظر : البحر المحيط ٥٤٨/١.

(٣) البقرة : ١٠٦.

(٤) الوجه الذي ذكره قبله هو أن أنسخ لغة في نسخ ، وقد أبطله بكونه لم يسمع ، ولم يروه أحد.

(٥) الحجة ١٨٥،١٨٦/٢.

وممن قال بالمعنى الثاني، وهو معنى الجعل: **مكي**[١]، **والبغوي**[٢] وذَكر للجعل وجهين :

الأول: نجعله كالمنسوخ .

الثاني: أن نجعله نسخة له، يقال: نسخت الكتاب، أي: كتبته، وأنسخته غيري: إذا جعلته نسخة له.

و أما الفارسي[٣] فذهب إلى أنه بمعنى وجدها منسوخة، كقولهم: أحمدت زيدًا، وأجبنته، وأبخلته، أي: أصبته على بعض هذه الأحوال.

ووافقه الواحديُّ، والسمعانيُّ[٤]؛ والعكبري[٥] ، والشهاب الخفاجي[٦] في أحد وجهين .

قال الواحدي: " وقرأ ابن عامر ما ننسخ بضم النون، من أنسخت الآية، أي: وجدها منسوخة، كقولك: أحمدت الرجل، وأجبنته، وأكذبته، وأبخلته، أي: وجدته على هذه الأحوال.

فيكون معنى قوله: نُنْسخ: نجده منسوخا، وإنما نجده كذلك لنسخه إياه، وإذا كان كذلك كان معنى قراءة ابن عامر كمعنى قراءة من قرأ ننسخ، بفتح النون، يتفقان فِي المعنى، وإن اختلفا فِي اللفظ"[٧].

وذكر **الرازي**[٨] للقراءة وجهين :

---

(١) الهداية ٣٨٥/١، ٣٨٦.

(٢) ينظر : تفسيره ١٥٤/١.

(٣) ينظر: الحجة ١٨٤/٢-١٨٦.

(٤) ينظر : تفسيره ١٢٠/١.

(٥)ينظر: التبيان ١٠٣/١.

(٦) ينظر: حاشيته على البيضاوي٢١٩/٢.

(٧) الوسيط ١٨٨/١، وينظر : المحرر الوجيز ١٩٢/١، وزاد المسير ٩٨/١.

(٨) ينظر : تفسيره ٦٣٧/٣.

الأول: أن يكون نسخ، وأنسخ بمعنى واحد.

الثاني: أنسخته جعلته ذا نسخ كما ذهب ابن خالويه ومن وافقه.

ومعنى أن نسخ وأنسخ بمعنى واحد أن كل واحد منهما لغة لقوم[١] .

قال سيبويه :" وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل. فيجيء به قوم على فعلت، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت. كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره"[٢].

وأبطل الفارسي[٣] كون أنسخ لغة في نسخ ؛ قال:" لأنّا لم نعلم أحدا حكى ذلك، ولا رواه عن أحد".

وذهب العكبري[٤] إلى أن معناه العَرْض، أي: عرضته للنسخ.

قال سيبويه : " وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر، وذلك قولك: أقتلته أي عرضته للقتل"[٥].

ويبدو لي رجحان رأي الفارسي ومن وافقه ؛ لاتفاق القراءتين في المعنى، وإن اختلفتا في اللفظ.

(١) ينظر: شرح الملوكي ص٢١٥.

(٢) الكتاب ٦١/٤.

(٣) ينظر : الحجة ١٨٥/٢.

(٤) ينظر: التبيان ١٠٣/١.

(٥) الكتاب ٥٩/٤.

(فأُمْتِعُه) من (أَمْتَعَ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[(١)] .

قال الفارسي : "اختلفوا في تسكين الميم وكسر التاء وتحريك الميم وتشديد التاء في قوله تعالى: ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ﴾ فقرأ ابن عامر[(٢)] وحده: ﴿فَأُمَتِعُهُ قَلِيلًا﴾ خفيفة من أمتعت.

وقرأ الباقون فَأُمَتِّعُهُ مشددة التاء من متّعت"[(٣)].

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة : ﴿ فأُمْتِعُهُ﴾ بتخفيف التاء، من الرباعي (أَمتعَ) ، ومن معانيه : التعدية[(٤)]، وهو المعنى الذي ذكره العلماء لهذه القراءة :

قال ابن خالويه : "والحجة لمن خفف: أن تكرير الفعل لا يكون معه (قليلا)، فلما جاء معه بـــ ﴿قليلًا﴾ كان (أمتع) أولى به من (متّع). على أن أفعل وفعّل يأتيان في الكلام بمعنى واحد ، كقولك: أكرمت وكرّمت، ويأتيان والمعنى مختلف، كقولك: أفرطت: تقدمت وتجاوزت الحد. وفرّطت: قصّرت.

---

(١)البقرة: ١٢٦.

(٢) ينظر : السبعة ص١٧٠، ومعاني القراءات ١٧٧/١، وتفسير السمرقندي ٩٢/١، والمبسوط ص١٣٦، وتفسير الثعلبي٢٧٣/١، وحجة القراءات ص١١٤، وجامع البيان ٨٨٩/٢، والتيسير ص٧٦، والوسيط ٢١٠/١، وتفسير البغوي ١٦٦/١، والمحرر الوجيز ٢٠٩/١، والموضح ٣٠١/١، وزاد المسير ١١١/١، وتفسير الرازي ٥٠/٤، والبحر ٦١٤/١، والدر المصون١١٠/٢، والنشر ٢٢٢/٢، والإتحاف ص١٩٢، وهي قراءة يحيى بن وثاب.

(٣) الحجة ٢٢١/٢.

(٤) ينظر : المفتاح في الصرف ص٤٩، والممتع ص١٢٧، والمبدع ص١١١.

وتأتي (فعّلت) بما لا يأتي له (أفعلت) كقولك: (كلّمت زيدا)، ولا يقال: (أكلمت) وأجلست زيدا. ولا يقال: (جلست)[1].

وكذا قال أبو منصور الأزهري[2] : إن أمْتعْتُ، ومَتَّعْتُ بمعنى واحدٍ ، فهما لغتان جيدتان.

ووافقهما الفارسي ، حيث قال " ووجه قراءة ابن عامر: أنّ أمتع لغة، وأن فعّل قد يجري في هذا النحو مجرى أفعل، نحو: فرّحته وأفرحته، ونزّلته وأنزلته.

وزعموا أنّ في حرف عبد الله: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[3]، وأنشدوا للراعي:

خَلِيلَيَن مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجاوَرَا ... قَلِيلاً وَكَانَا بالتَّفَرُّقِ أَمْتَعا[4]

قال الأصمعي: ليس من أحد يفارق صاحبه إلا أمتعه بشيء يذكره به. قال: فكان ما أمتع كل واحد من هذين صاحبه أن فارقه.

وقال أبو زيد: أمتعا أراد تمتّعاً. ويقال: مَتَعَ النَّهَارُ إذا ارتفع"[5].

ورجَّحَ الفارسي قراءة التشديد ؛لأن التنزيل عليه، قال تعالى: ﴿ فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ﴾[6] ، فتمتّع مطاوع متّع، وعامّة ما في التنزيل على التثقيل. التثقيل.

قال جلّ اسمه: ﴿ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا ﴾[7] ،﴿ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[8] ،﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[9] ،فكما أن هذه الألفاظ على متّع دون

(١) الحجة في القراءات السبع ص٨٨.
(٢) ينظر: معاني القراءات ١٧٧/١.
(٣)الفرقان: ٢٥.
(٤) البيت من الطويل ، وهو للراعي النميري في ديوانه ص١٦٦، وتهذيب اللغة (م ت ع)، والصحاح (م ت ع) ، وكتاب الأفعال للسرقسطي ١٥١/٤،والمحكم (م ت ع)، ومجمع الأمثال ٤٣٥/١، وأساس البلاغة (م ت ع)، واللسان (م ت ع)، وتاج العروس (م ت ع) .
(٥) الحجة ٢٢١/٢،٢٢٢.
(٦)هود: ٦٥ .
(٧)هود: ٣.
(٨)القصص: ٦١ .
(٩)يونس: ٩٨ .

أمتع، فكذلك الأولى بالمختلف فيه أن يكون على متّع دون أمتع"[١].

وتبعهم ابن زنجلة[٢] ، والواحدي ، والبغوي[٣]، وابن أبي مريم[٤] ، قال الواحدي : " وقرأ ابن عامر بالتخفيف من الإمتاع، وأفعل قد يكون بمعنى فعَّل فِي كثير من المواضع، نحو: فرَّحته وأفرحته، ونزَّلته وأنزلته"[٥].

وقولهم: إن أمتع ومتَّع بمعنى واحد يقصد به معنى التعدية، فهو معنى مشترك بينهما ، وعليه فقراءة الجمهور تدل على التكثير مع التعدية، قال الرازي: "والتشديد يدل على الكثير بخلاف التخفيف"[٦].

وقد يأتي (أفعل) للتكثير ، ولكنه قليل ، قال ابن يعيش : " وربما كثروا بالهمزة كما كثروا بالتضعيف ؛لاشتراكهما، قالوا : أغلقت الأبواب، في معنى: غلَّقتها ... ومثله أجدتُ الشيء وجوَّدته ، وذلك قليل في الهمزة"[٧].

والذي يظهر لي أنَّ (أمتع) في قراءة ابن عامر لا تدل على الكثرة مثل (متّع) ، ويؤكد هذا قوله: ﴿ قليلًا﴾ ، وهذا ما ذكره ابن خالويه ، وعليه فقراءة التشديد تدل على التكثير ، وإن قيل: فكيف قال : (قليلًا) بعد ما يفيد التكثير؟ ، قلت: أجاب عن ذلك الزركشي[٨] بأنه وصف بالقلة من حيث صيرورته إلى نفاد ونقص وفناء.

(١) الحجة ٢٢١/٢، وينظر : الموضح ٣٠١/١.

(٢) حجة القراءات ص١١٤.

(٣) ينظر : تفسيره ١٦٦/١.

(٤) ينظر: الموضح ٣٠١/١.

(٥) الوسيط ٢١٠/١.

(٦) تفسير الرازي ٥٠/٤.

(٧) شرح الملوكي في التصريف ص٢١٧، وينظر: الكتاب ٦٣/٤، والأصول ١٢١/٣.

(٨) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣٦/٣.

(هو مُوْلَاها)

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .

قال الفارسي: " اختلفوا في فتح اللام وكسرها من قوله جل وعز: ﴿هُوَ مُوَلِّيها﴾.فقرأ ابن عامر[2] وحده: ﴿هو مُولَاها﴾ بفتح اللام. وقرأ الباقون بكسر اللام"[3] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة : ﴿هو مُولَاها﴾ بضم الميم ، وألف بعد اللام بصيغة اسم المفعول من (أَوْلَى يُولِي)، أي : كلٌّ وُلِّيَ وِجْهَه[4].

قال الطبري : " وقد روي عن ابن عباس وغيره أنهم قرأوها: ﴿هو مُولاها﴾، بمعنى أنه مُوجَّهٌ نحوها. ويكون (الكل) حينئذ غير مسمًّى فاعله، ولو سُمي فاعله، لكان الكلام: ولكلّ ذي ملة وجهةٌ، اللهُ موليِّه إياها، بمعنى: موجِّهه إليها."[5] .

وقال الفارسي : " وقراءة ابن عامر: ﴿مُولاها﴾ تدلّك على ما ذكرنا من إرادة مفعول محذوف من الكلام، ألا ترى أنّه لما بنى الفعل للمفعول به، فحذف

---

(١)البقرة: ١٤٨.

(٢) ينظر : معاني القراءات ١٨١/١، وحجة القراءات ص١١٧، ومشكل إعراب القرآن ١١٣/١، والوجيز ص١٣٤، والعنوان ص٧٢، والوسيط ٢٣١/٢ ، وتفسير البغوي ١٨١/١، والكشاف ٢٠٥/١، والمحرر الوجيز ٢٢٤/١، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص١٠٨، وتفسير الرازي ١١٤/٤، والبحر المحيط ٣٦/٢، وهي قراءة ابن عباس، وأبي جعفر، ومحمد بن علي الباقر.

(٣) الحجة ٢٣١/٢.

(٤)مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص١٠٨.

وينظر : حجة القراءات ص١١٧، والوسيط للواحدي ٢٣١/١، وتفسير الراغب ٣٣٩/١، ومشكل إعراب القرآن ١١٣/١، والهداية ٥٠٣/١، وزاد المسير ١٢٢/١.

(٥) تفسيره ١٩٥/٣.

الفاعل أسند الفعل إلى أحد المفعولين، وأضاف اسم الفاعل إلى المفعول الآخر وهو ضمير المؤنث العائد إلى الوجهة، فقوله: ﴿هُوَ﴾ على قراءته ضمير كُلٍّ، أي: كلٌ وُلّي جهة، وهذه التولية بأمر الله –سبحانه– إياهم بتوجّههم إليها، وقراءته في المعنى تؤول إلى قراءة من قرأ: ﴿هُوَ مُوَلِّيها﴾.

ألا ترى أنّ في مولّيها ضمير اسم الله –عزّ وجلّ– فإذا أسند الفعل إلى المفعول به، وبناه له، ففاعل التولية هو الله –تعالى– كما كانت في القراءة الأخرى كذلك(١).

وقال الزمخشري: "وقرأ ابن عامر: ﴿هو مولاها﴾، أي: هو مُولى تلك الجهة، وقد وليها. والمعنى: لكل أمّة قبلة تتوجه إليها، منكم ومن غيركم "(٢) .

وذكر الرازي لقراءة ابن عامر معنيين:

الأول: أن ما وليته فقد ولاك، لأن معنى وليته أي جعلته بحيث تليه، وإذا صار هذا بحيث يلي ذلك فذاك –أيضا–يلي هذا، فإذن قد ولي كل واحد منهما الآخر، وهو كقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾(٣)، و﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٤)، والظالمون، وهذا قول الفراء(٥).

والثاني: هو مُوليها

أي قد زينت له تلك الجهة وحببت إليه، أي صارت بحيث يحبها ويرضاها "(٦) .

والذي نخلص إليه أن المعنى على قراءة ابن عامر : "أن العبد يُولَّى هذه القبلة، ولم ينسب الفعل إلى فاعل بعينه، وهذا أصفى في التوحيد، إذ المولى عزّ

(١) الحجة ٢٤٠/٢.

(٢) الكشاف ٢٠٥/١.

(٣)البقرة: ٣٧.

(٤)البقرة: ١٢٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن ٢٨/١، ٨٥.

(٦) تفسير الرازي ١١٤/٤.

سلطانه هو المنفرد بالتدبير، فيكون الضمير (هو) كناية عن الاسم الذي أضيفت إليه لفظة (كل) وهو الفاعل، وحيث أقيم التركيب هنا مقام ما لم يسم فاعله، كان (هو) بمثابة نائب فاعل، والفاعل هنا هو الله سبحانه تصريحا"[1].

(قُتِّلوا) بتضعيف التاء

انفرد ابن عامر بتشديد التاء من (قُتِّلوا) في موضعين :

الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[2]

قال الفارسي: " قال: وكلهم قرأ: ﴿ولا تحسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ﴾ مخففة التاء إلا ابن عامر[3] فإنّه قرأ: ﴿قُتِّلُوا﴾ مشدّدة التاء"[4].

الثاني: قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[5] .

قال الفارسي : " وكلّهم قرأ: ﴿ثم قُتِلُوا أو مَاتُوا﴾ خفيفة غير ابن عامر[6]

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية لمحمد حبش ص١٤٣.

(٢)آل عمران: ١٦٩.

(٣) ينظر: السبعة ص٢١٩، ومعاني القراءات ٢٨٠/١، وتفسير السمرقندي ٢٦٤/١، والمبسوط ص١٧١ ، والوجيز ص١٥٤،وجامع البيان٩٩٤/٣، وتفسير البغوي ٥٣٧/١، والمحرر الوجيز ٥٤٠/١، وتفسير الرازي ٤٢٩/٩، وتفسير البيضاوي ٤٨/٢، والبحر المحيط ٤٢٨/٣، والنشر ٢٤٣/٢، وغيث النفع ص١٥٨، وهي قراءة الحسن .

(٤) الحجة ٩٨/٣.

(٥)الحج: ٥٨.

(٦) ينظر : السبعة ص٤٣٩، ومعاني القراءات ١٨٥/٢، والمبسوط ص٣٠٨، وحجة القراءات ص٤٨١، والتيسير والتيسير ص٩١، والوجيز ص٢٦٠، والعنوان ص١٣٥، والإقناع ص٣١٢، والنشر ٢٤٣/٢، والمكرر ص٢٦٤.

فإنه قرأ: ﴿قُتِّلُوا﴾ مشدّدة التاء، والقاف في قولهم جميعا مرفوعة "[١] .

التوجيه:

انفرد ابن عامر بقراءة : ﴿قُتِّلُوا﴾ بتشديد التاء ، وضم القاف من (قَتَّل) ، والمراد منه التكثير ، والتكثير أغلب معاني (فعَّل) [٢]، ولا يقصد منه –هنا– التعدية ؛ لأن الفعل متعدٍ من دون التضعيف .

قال السمرقندي[٣]: التشديد للتكثير يعني أنهم يقتلون واحداً فواحداً

وقال الفارسي: "وجه من قرأ: ﴿قُتِلوا﴾ بالتخفيف أنّ التخفيف يصلح للكثير والقليل، تقول: قتلت القوم فيصلح، التخفيف للكثرة، وضربت زيدا ضربة، فيصلح للقلّة. ووجه التّثقيل أنّ المقتولين كثرة فحسن التثقيل، كما قال: ﴿مفتحةً لهم الأبواب﴾، وفعّل يختص به الكثير دون القليل."[٤].

وقال عن آية الحج : " ﴿قُتِلوا﴾: يكون للقليل والكثير، وقُتِّلوا: في هذا الموضع حسن، لأنهم قد أكثر فيهم القتل في وجوه توجهوا إليها"[٥].

وما ذكره الفارسي هو معنى كلام سيبويه ؛ إذ قال : " تقول: كسَرْتها وقطَعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته.

ومما يدلك على ذلك قولهم: عَلَطتُ البعيرَ، وإبلٌ مُعلَّطةٌ، وبعيرٌ معلوطٌ، وجَرَحْتُه وجَرَّحْتهم. وجَرَّحْتُه: أكثرتُ الجراحات في جسده.

وقالوا: ظل يُفرِّسُها السبع ويؤُكَّلها، إذا أكثر ذلك فيها.

---

(١) الحجة ٢٨٤/٥.

(٢) ينظر : الكتاب ٦٤،٦٥/٤، والأصول ١١٦/٣، والمفتاح في الصرف ص٤٩، والمفصل ص٣٧٣، وشرح الملوكي ص٢١٦، والممتع الكبير في التصريف ص١٢٩، والمبدع ص١١٢، وشرح الشافية للرضي ٩٢/١.

(٣) ينظر: تفسيره ٢٦٤/١.

(٤) الحجة ٩٨/٣.

(٥)الحجة ٢٨٤/٥.

وقالوا: مَوَّتت وقَوَّمت، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقالوا: يُجوِّل أي يكثر الجولان، ويُطوِّف أي يكثر التطويف.

واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعَّلْت إدخالها ههنا لتبيين الكثير. وقد يدخل في هذا التخفيف كما أن الرِّكبة والجِلْسة قد يكون معناهما في الرُّكوب والجُلوس، ولكن بينوا بها هذا الضرب فصار بناء له خاصاً، كما أن هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير، وكما أن الصُّوفَ والرِّيح قد يكون فيه معنى صُوفةٍ ورائحة ،قال الفرزدق:

ما زِلْتُ أَفْتحُ أبْواباً وأُغْلِقُها ... حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عَمّارِ[1]

وفتَّحتُ في هذا أحسن، كما أن قِعدة في ذلك أحسن. وقد قال جل ذكره: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[2]،وقال تعالى: ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾[3]..."[4] .

وقال ابن زنجله في موضع الحج : " بِالتَّشْدِيدِ مرّة بعد مرّة وَهُوَ حسن؛ لأَنهم قد أَكْثرُوا الْقَتْل فيهم "[5] .

وقسَّم مكي[6] التكرير إلى قسمين :

قسم يتكرر الفعل فيه على الواحد، وقسم يتكرر الفعل فيه على آحاد مرة لكل واحد، وهو الذي في الآية.

---

(١) البيت من البسيط ، وهو للفرزدق في أدب الكاتب ص٤٦١، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٧/٢، وشرح الملوكي ص٢١٧،٢١٨، وشرح الشافية للرضي ٩٢،٩٣/١، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في : الاقتضاب ٢٨٨/٣، والبديع في علم العربية ٣٥٥/٢، وشرح المفصل ٩٤/١.

(٢)ص: ٥٠.

(٣)القمر: ١٢

(٤) الكتاب ٦٤/٤،٦٥، وينظر : شرحه للسيرافي ٤٤٣/٤-٤٤٥

(٥) حجة القراءات ص٤٨١، وينظر : تفسير البيضاوي ٤٨/٢.

(٦) ينظر : الهداية ٣/ ١٨٥٣.

وروي عن ابن عامر[١] أنه قال: ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد.

(بما عَاقَدْتُم الأيمان)

قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾[٢] .

قال الفارسي : " اختلفوا في تشديد القاف وتخفيفها وإدخال الألف وإخراجها من قوله عزّ وجل : ﴿عقدتم الأيمان﴾ ... وقرأ ابن عامر[٣] عاقدتم بألف "[٤] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿عَاقَدتم﴾ على وزن (فاعَل) ، وهذا البناء يأتي لمعان منها : المشاركة وهو الأكثر، وقد يأتي لغير المشاركة بمعنى (فعَل) ، أو (أفعل) [٥] ، نحو: (قاتلهم الله) ،أي: قتلهم الله، و(عافاك الله)، أي: أعفاك، و(عاقبت فلانا)، و (داينت الرجل) إذا أعطيته الدين بمعنى أدنته، و(شارفت) بمعنى أشرفت، و(باعدته) بمعنى أبعدته، و(جاوزته) بمعنى جزته، و(عاليت رحلي على الناقة) أي: أعليت "[٦] ، وطارق النعلَ[٧]،وحول هذين المعنيين دارت أقوال

(١) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع ٩٩٤/٣، والنشر ٢٤٣/٢.

(٢)المائدة: ٨٩.

(٣) ينظر : السبعة ص٢٤٧، ومعاني القراءات ٣٣٨/١، والمبسوط ص١٨٧، وحجة القراءات ص٢٣٥،وجامع البيان ١٠٢٩/٣، وتفسير السمعاني ٦٠/٢، وتفسير البغوي ٧٨/٢، والمحرر الوجيز ٢٢٩/٢، وزاد المسير ٥٧٨/١، وتفسير الرازي ٤١٩/١٢، وتفسير البيضاوي ١٤١/٢، والبحر المحيط ٣٥٠/٤، والدر المصون٤٠٣/٤

(٤) الحجة ٢٥١/٣.

(٥) ينظر : الكتاب ٦٨/٤، والأصول ١٢٠،١١٩/٣، وأدب الكاتب ص٤٦٤، والمفتاح في الصرف ص٤٩ ، ، والمفصل ص٣٧٣، وشرح الملوكي ص٢١٩،٢٢٠، والممتع ص ١٢٨،١٢٩، وشرح الشافية ٩٦/١.

(٦) أدب الكاتب ص٤٦٤.

(٧) جاء في تاج العروس (ط ر ق) :" طارق بين نعلين: إذا خصف إحداهما على الأخرى. وقال الأصمعي:

العلماء في توجيه قراءة ابن عامر:

فذهب الفراء إلى أن عاقد وعقد بمعنى واحد ، قال: " العرب تقول: عقبت ، وعاقبت ، عقدتم الأيمان ، وعاقدتم "[١].

وتبعه أبو منصور الأزهري[٢] ، والثعلبي[٣]؛ وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها فتتحد هذه القراءة مع قراءة الجمهور: ﴿عقدتم﴾ بالتخفيف في المعنى.

وكذلك قال الواحدي وهو ظاهر كلام الرازي ؛إذ قال: " قال الواحدي: يقال عقد فلان اليمين والعهد والحبل عقدا إذا وكده وأحكمه، ومثل ذلك أيضا عقد بالتشديد إذا وكد، ومثله أيضا عاقد بالألف... وأما من قرأ بالألف فإنه من المفاعلة التي تختص بالواحد مثل عافاه الله وطارقت النعل وعاقبت اللص فتكون هذه القراءة كقراءة من خفف. "[٤]

ووافقهم العكبري[٥]، والبيضاوي[٦] ، والطيبي[٧]، وأبو السعود[٨]، وأبوحيان ، قال: " وبالألف بمعنى المجرد نحو: جاوزت الشيء، وجزته، وقاطعته، وقطعته، أي هجرته .."[٩].

وذهب الفارسي إلى أنها تحتمل الوجهين:

الأول: أن يكون عاقدتم يراد به عقدتم، كما أن عافاه الله، وعاقبت اللصّ،

الأصمعي: طارق الرجل نعليه: إذا أطبق نعلا على نعل، فخرزتا، وهو الطراق. ونعل مطارقة: مخصوفة" .

(١) معاني القرآن ٣٣٤/٢.

(٢) ينظر : معاني القراءات ٣٣٨/١.

(٣) ينظر : تفسيره ١٠٢/٤.

(٤) تفسير الرازي ٤١٩/١٢.

(٥) ينظر : التبيان ٤٥٧/١.

(٦) ينظر : تفسيره ١٤١/٢.

(٧) ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٦٧/٥.

(٨) ينظر : تفسيره ٧٤/٣.

(٩) ينظر : البحر المحيط ٣٥٠/٤.

وطارقت النعل بمنزلة فعلت، فتكون قراءة ابن عامر في المعنى على هذا كقراءة من خفف.

الثاني :أن يراد بعاقدتم: فاعلت الذي يقتضي فاعلين فصاعدا، كأنه يؤاخذكم بما عاقدتم عليه اليمين. ولما كان عاقد في المعنى قريبا من عاهد عدّي بـــ(على) كما يعدّى عاهد بها ..."[١] .

ووافقه **القرطبي**[٢] حيث قال: " وقرئ:﴿ عاقدتم﴾ بألف بعد العين على وزن فاعل، وذلك لا يكون إلا من اثنين في الأكثر، وقد يكون الثاني من حلف لأجله في كلام وقع معه، أو يكون المعنى بما عاقدتم عليه الأيمان؛ لأن عاقد قريب من معنى عاهد فعدي بحرف الجر، لما كان في معنى عاهد، وعاهد يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما بحرف جر ..." [٣] .

وتعقب أبو حيان الفارسي بأن : " جعل عاقد لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا، والاشتراك فيهما معنى بعيد؛ إذ يصير المعنى أن اليمين عاقدته كما عاقدها؛ إذ نسب ذلك إليه؛ وهو عقدها هو على سبيل الحقيقة، ونسبة ذلك إلى اليمين هو على سبيل المجاز؛ لأنها لم تعقده بل هو الذي عقدها... "[٤].

وذهب السمرقندي إلى أنها من المعاقدة، والمعاقدة تجري بين الاثنين، وهو أن يحلف الرجل لصاحبه بشيء"[٥] ، ووافقه ابن زنجلة[٦]، فتكون ألف المفاعلة دالة دالة على أن اليمين المنعقدة هي التي تكون من اثنين.

وأرى أن (عاقدتم) بمعنى المفاعلة ؛ لأن المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت

---

(١) الحجة ٢٥٢/٣-٢٥٤، وينظر : المحرر الوجيز ٢٢٩/٢.

(٢) ينظر: تفسيره ٢٢٦/٦.

(٣) تفسير القرطبي ٢٢٦/٦.

(٤) البحر المحيط ٣٥١/٤، و ينظر: الدر المصون ٤٠٤/٤.

(٥) ينظر: تفسيره ٤١٥/١.

(٦) ينظر : حجة القراءات ص٢٣٥.

عبثًا[1] .

(١) ينظر : شرح الشافية للرضي ٨٣/١.

(قِيَمًا)

قال تعالى : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[١] .

قال الفارسي: " واختلفوا في إدخال الألف وإخراجها من قوله تعالى:﴿قياما للناس﴾.فقرأ ابن عامر[٢] وحده: ﴿قِيَمًا﴾ بغير ألف، وقرأ الباقون ﴿قياما﴾ بألف"[٣].

التوجيه:

انفرد ابن عامر بقراءة :﴿ قِيَمًا﴾ دون ألف ، وفي توجيهها أقوال:

ذهب أبو منصور الأزهري إلى أنه مصدر على (فِعَل) من قام يقوم ، قال: " مَنْ قَرَأَ: ﴿قِيَمًا﴾ فهو مصدر على (فِعَل) ، من قام يقومُ، وجعلها بالياء؛ لأن الواو لما فَسَدَت في قام بالألف فَسَدَت مع كسرة القاف "[٤].

وتبعه ابن زنجلة[٥]، والقرطبي[٦]، والبيضاوي[٧] ،واُحتُجّ له بقول حسان بن ثابت :

فنشهد أنّك عبدُ المليـ ... ـكِ أُرسِلْتَ نوراً بدينٍ قِيَمْ[٨]

---

(١)المائدة: ٩٧.

(٢) ينظر: السبعة ص٢٤٨، ومعاني القراءات ٢٣٩/١ ، وتفسير السمرقندي ٤٢٠/١، والمبسوط ص١٨٨، وحجة القراءات ص٢٣٧، والتيسير ص١٠٠، والوجيز ص١٦٧، وتفسير البغوي ٩٠/٢، والمحرر الوجيز ٢٤٣/٢، وزاد المسير ٥٨٨/١، وتفسير الرازي ٤٣٩/١٢، وتفسير البيضاوي ١٤٥/٢، والكنز في القراءات العشر ٤٤٩/٢، والبحر المحيط ٣٧٣/٤، والنشر ٢٤٧/٢، والإتحاف ص٢٣٧.

(٣) الحجة ٢٥٨/٣.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣٤٠/١.

(٥) ينظر: حجة القراءات ص٢٣٧.

(٦) ينظر : تفسيره ٣٢٥/٦.

(٧) ينظر : تفسيره ١٤٥/٢.

(٨)البيت من المتقارب ، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص١٣٩، والزاهر في معاني كلمات الناس ١٣٢/١، ولسان العرب (ق و م).

وذهب الفارسي إلى أنه يحتمل أحد وجهين :

الأول : أنه مصدر كـــ(الشِّبَع)، وأعلّ المصدر لاعتلال فعله.

الثاني : أنه حذف الألف ، وهو يريدها كما يقصر الممدود ، إلا أن هذا الوجه يجوز في الشعر دون الكلام وحال السعة .

قال: " ووجه قول ابن عامر ﴿قيما﴾ على أحد أمرين:

إما أن يكون جعله مصدرا كالشّبع ، أو حذف الألف، وهو يريدها كما يقصر الممدود. وحكم هذا الوجه أنّه يجوز في الشعر دون الكلام وحال السعة.

فإن قلت: فإذا جعله مصدرا كالشّبع فهلّا صحّحه كما صحح الحول والعوض مما ليس على بناء من أبنية الفعل؟

فالقول فيه أنه لما اعتلّ فعله اعتلّ المصدر على اعتلال فعله، ألا ترى أنّهم قالوا: ديمة وديم، وحيلة وحيل، فأعلّوا الجموع لاعتلال آحادها ، فإذا أعلّوا الجموع لاعتلال الآحاد، فأن تعلّ المصادر لاعتلال أفعالها أولى، ألا ترى أنّهم قد أعلّوا بعض الآحاد، وصححوا الجموع نحو: معيشة ومعايش، ومقام ومقاوم، ولم يصحّحوا مصدرا أعلّوا فعله، لكي يجزي المصدر على فعله، إن صحّ حرف العلّة في الفعل صحّ في مصدره، نحو اللّواز والغوار، وإن اعتلّ في الفعل اعتلّ في مصدره"[1].

وقوله عن الوجه الثاني: "إنه يجوز في الشعر دون الكلام وحال السعة" ، مشعرٌ بأنه يختار الوجه الأول ، وهو أنه مصدر كـــ(الشِّبَع).

وتبعه ابن عطية حيث قال: " وقرأ ابن عامر وحده :﴿ قيما﴾ دون ألف، وهذا إما على أنه مصدر كالشِّبع ونحوه، وأعلّ فلم يجر مجرى عوض وحول من حيث أعلّ فعله، وقد تعل الجموع لاعتلال الآحاد، فأحرى أن تعلّ المصادر لاعتلال أفعالها، ويحتمل ﴿قيما﴾ أن تحذف الألف وهي مرادة، وحكم هذا أن يجيء في شعر وغير سعة "[2] .

---

(١) الحجة ٣/٢٥٩،٢٦٠، وينظر : البحر المحيط ٤/٣٧٣.

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٢/٢٤٣.

واكتفى العكبري بذكر الوجه الثاني فقال:" ويقرأ: ﴿قيما﴾ بغير ألف، وهو محذوف من قيام كخيم في خيام. "[١].

والراجح أن (قِيَمًا) مصدر (قام يقوم) مثل:(الشِّبَع ، والصِّغَر ، والكِبَر) ، وكثير من مصادر الثلاثي سماعي .

قال ابن الأنباري[٢]: " ومعنى (قيام) عصمة للناس، وفيه ثلاث لغات: قِوامًا، وقيامًا، وقِيَما، قال لبيد:

أفَتِلْكَ أَمْ وَحشِيَّةٌ مِسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وهادِيةُ الصِّوارِ قوامُها[٣]

وقال الأنصاري:

فنشهد أَنّك عبدُ المليـــ ... ـــكِ أُرسِلْتَ نوراً بدينٍ قِيَمْ[٤]

وقال الزجاج : " وقِيَم مصدر كالصغر والكبر، إلا أنه لم يقل: " قِوَمٌ " مثل قوله: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[٥]؛لأن قولك: قام قيماً كأنه على قَوُمَ ،أو قَوِمَ، فلما اعتلَّ فصار قام اعتل قِيَم، فأما حِوَل فهو على أنه جار على غير فعل."[٦]

---

(١) ينظر: التبيان ٤٦٣/١.

(٢)إيضاح الوقف والابتداء ١٣٥/١، وينظر: لسان العرب ، وتاج العروس (ق و م).

(٣) البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص ٣٠٧، وجمهرة أشعار العرب ص٢٥١، والحيوان ٣٥٦/٢، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٥٥٣، وإسفار الفصيح للهروي ٦٢٩/٢، وشرح المعلقات للزوزني ص١٨٦، ولسان العرب (ق و م)، وتاج العروس (خ ن س) (ق و م).

مسبوعة أي: قد أصباها السبع بافتراس ولدها. الهادية: المتقدمة والمتقدم أيضًا، فتكون التاء للمبالغة، الصُّوار والصِّوار والصيار: القطيع من بقر الوحش، والجمع الصيران. قوام الشيء: ما يقوم به هو والمعنى: أفتلك الأتان التي تشبه ناقتي أم بقرة وحشية مسبوعة، أكل السبع ولدها فهي مذعورة.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥)الكهف: ١٠٨.

(٦) معاني القرآن ٣١١،٣١٠/٢.

(يُنَسِّيَنَّك) من (نَسَّى)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

قال الفارسي:" كلّهم قرأ: ﴿وإما ينسينك الشيطان﴾ بتسكين النون الأولى، وتشديد الثانية غير ابن عامر[2] فإنّه قرأ: ﴿يَنَسِّيَنَّكَ﴾ بفتح النون وتشديد السين مع النون الثانية "[3] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ يُنَسِّيَنَّكَ﴾ من (نسّى يُنَسِّي) ، والهمزة والتشديد لتعدية الفعل إلى المفعول الثاني، وهو محذوف على القراءتين؛ أي: يُنسينك الشيطان الذكر أو الحق[4]، أو نهيَنا إياك عن القعود معهم[5]، أو ما أمرت أمرت به من ترك مجالسه الخائضين بعد تذكيرك[6] .

---

(١)الأنعام: ٦٨.

(٢) ينظر : السبعة ص٢٦٠، وإعراب القرآن للنحاس ١٥/٢، ومعاني القراءات ٣٦٣/١، والمبسوط ص١٩٦، وحجة القراءات ص٢٥٦، وتفسير الثعلبي ١٥٧/٤، والتيسير ص١٠٣، وجامع البيان ١٠٤٤/٣، والوجيز ص١٧٣، والعنوان ص٩١، والوسيط للواحدي ٢٨٥/٢، وتفسير البغوي ١٣٣/٢، والإقناع ص٣١٩، ومفاتيح الأغاني ص١٦٢، وإبراز المعاني ص٤٤٦، وتفسير البيضاوي ١٦٧/٢، والكنز ٤٦٩/٢، والنشر٢٥٩/٢، وتحبير التيسير ص٣٥٧، والمكرر ص١١٧، والإتحاف ص٢٦٦، وغيث النفع ص٢١١ ، وهي قراءة ابن عبَّاس .

(٣) الحجة ٣٢٤/٣.

(٤) ينظر: التبيان ٥٠٦/١.

(٥) ينظر : البحر المحيط ٥٤٦/٤.

(٦) ينظر : الدر المصون ٦٧٥/٤.

بين أَنسى ونسَّى :

قال ابن خالويه : " فالحجة لمن شدد: أنه فرق بين نسي الرجل، ونسّاه غيره. واستدل بقول الرسول – صلى الله عليه وسلم: **"إنما أُنَسَّى لأَسُنَّ لكم"**[١] فشدد، لأن غيره نسّاه."[٢]

وقال الأزهري[٣] ، والواحدي[٤] ،وأبو العلاء الحنفي[٥] ، وأبو شامة[٦] ، ، وأبو حيان[٧]، وغيرهم[٨] : أنسى ونسَّى معناهما واحد ، وهو التعدية مثل: أنجى أنجى ونَجَّى، وأكمل وكمَّل ، وأمتع ومتَّع .

وقال الفارسي: " ووجه قول ابن عامر أنّك تقول: نسيت الشيء، فإذا أردت أن غيرك أنساكه جاز أن تنقل الفعل بتضعيف العين كما تنقله بالهمزة، وعلى هذا قالوا: غرّمته وأغرمته، ففعّل وأفعل يجري كل واحد منهما مجرى الآخر، وفي التنزيل: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[٩] .."[١٠] .

ووافقه ابن زنجلة فقال: "تقول نسيت الشيء، وأنساني غيري ونسَّاني – أيضا– وحجته ما جاء في الحديث: " **لا يقولن أحدُكم نَسِيتُ آيةَ كذا وكذا بل**

---

(١) ينظر : فتح الباري لابن رجب ٢٧١/٢، ١٠٦/٥، ومرقاة المفاتيح ٨٠٥/٢ ، وهو في موطأ الإمام مالك ١٣٨/٢ برواية : "إنِّي لأنْسَى أوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ "

(٢) الحجة في القراءات السبع ص١٤٢.

(٣) ينظر : معاني القراءات ٣٦٣/١.

(٤) ينظر : الوسيط ٢٨٥/٢.

(٥) ينظر : مفاتيح الأغاني ص١٦٢،

(٦) ينظر: إبراز المعاني ص٤٤٦.

(٧) ينظر : البحر المحيط ٥٤٦/٤.

(٨) ينظر : زاد المسير ٤١/٢، وتفسير الرازي ٢٢/١٣، والإتحاف ص٢٦٦.

(٩)الطارق: ١٧.

(١٠)الحجة ٣٢٤/٣.

هو نُسِّيَ"[1].. "[2].

وقال النحاس[3]، وابن عطية[4]، والقرطبي[5]: نسَّى تدل على التكثير فهي فهي أبلغ من أنسى .

واعترضه أبو حيان[6] بأنه لا فرق بين تضعيف التعدية، والهمزة.

وأرى أنه لا مانع من كون (نسّى) للتكثير مع التعدية، والتكثير هو الغالب في صيغة (فعّل)[7].

والنون في القراءتين مشددة ، وهي نون التوكيد، ومذهب الجمهور[8] أن الأكثر أن يؤكد الفعل بالنون بعد (إنْ) الشرطية المؤكدة بـــ(ما) الزائدة كهذه الآية ، وقد لا يؤكد، نحو قول الشاعر :

إمَّا يُصِبْك عدوٌّ في مناوَأة ... يَوْمًا فَقَدْ كنْتَ تَستَعلِي وتَنْتَصرُ [9]

---

(١) الحديث بهذه الرواية في مسند البزار ١١٥/٥، الحديث ذي الرقم (١٦٩٦) ، ومن دون توكيد الفعل الفعل في السنن الكبرى للنسائي ٢٦٧/٩، الحديث ذي الرقم (١٠٤٩٣) ، وفي الحديث روايات أخرى ينظر : مصنف عبد الرزاق ٣٥٩/٣ ، الحديث ذي الرقم (٥٩٦٨) ، ومسند الإمام أحمد ١١٨/٦، ٧١/٧، وصحيح البخاري ١٩٣/٦، وصحيح مسلم ٥٤٤/١

(٢) حجة القراءات ص٢٥٦.

(٣) ينظر : إعراب القرآن ١٥/٢.

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٠٤/٢.

(٥) ينظر : تفسيره ١٣/٧.

(٦) ينظر : البحر المحيط ٥٤٦/٤.

(٧) ينظر:الكتاب ٦٤،٦٥/٤، والأصول ١١٦/٣، والمفتاح في الصرف ص٤٩، وشرح الملوكي ص٢١٦، والمفصل ص٣٧٣، وشرح الملوكي ص٢١٦، والممتع الكبير في التصريف ص١٢٩، والمبدع ص١١٢، وشرح الشافية للرضي ٩٢/١.

(٨) ينظر: الكتاب ٥١٥/٣، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٩/٣، والدر المصون ٢٩٩/١، وتمهيد القواعد ٨/ ٣٩٢٦،٣٩٢٧.

(٩) البيت من البسيط ، وهو لأعشى باهلة في الأصمعيات ص٩٠، والكامل في اللغة والأدب ٥٦/٤، ومختارات شعراء العرب ١٠/١ ، وبلا نسبة في: تفسير القرطبي ١٣/٧، والدر المصون ٦٧٥/٤

وقول الآخر:

فإمَّا تَرَيني كابنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا ... على رِقَّةٍ أَحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ[١]

ونُسب إلى المبرد[٢]، والزجاج[٣] أنه يجب توكيده ، وليس في كلامهما ما ما يدل على الوجوب ، غاية ما فيه أنهما اشترطا في صحة تأكيده بالنون زيادة (ما) على (إنْ) ، و لم يتحدثا عن كون التأكيد لازما، أو غير لازم[٤] .

والراجح مذهب الجمهور ؛ لأنَّ كثرةَ مجيئه في الشعر غير مؤكد يدلُّ على عدم الوجوب ، ومنه غير ما تقدم :

يَا صَاحِ إمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جدة ... فَمَا التَّخَلِّي عَنِ الخِلَّانِ مِنْ شِيمَي[٥]

وقول الآخر :

فإما تَرَينِي وَلِي لِمَّةٌ ... فإنَّ الحوادِثَ أَودَى بِها[٦]

---

(١) البيت من الطويل ، وهو للشنفرى في إعراب لاميته للعكبري ص١٢٠، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري ٢٣/١، ،وبلا نسبة في الدر المصون ٢٩٩/١ ، وتمهيد القواعد ٣٩٢٨/٨، والأشموني ١١٦/٣.

ابنة الرمل: الحية ، أو الرياح التي تدخل تحت الثياب من قوتها، وضاحيا: بارزا، وعلى رقة: أي رقة حال والشاهد فيه قوله: (فإما تريني) حيث لم يؤكد الفعل بالنون مع وقوعه بعد إما الشرطية ، وهذا قليل.

(٢) ينظر : الدر المصون ٢٩٩/١، وتمهيد القواعد ٣٩٢٦/٨.

(٣) ينظر : الدر المصون ٢٩٩/١، ٦٧٥/٤، وتمهيد القواعد ٣٩٢٦/٨.

(٤) ينظر : المقتضب ١٤،١٣/٣، ومعاني القرآن للزجاج ١١٧/١.

(٥) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في: التذييل ٢٥٤/٦، والدر المصون ٢٩٩/١، وتمهيد القواعد ٣٩٢٧/٨، وأوضح المسالك٩٦/٤، والمقاصد النحوية١٨١٤/٤، والأشموني ١١٥/٣، والتصريح ٣٠٢/٢، والخزانة ٤٣١/١١.

والشاهد فيه قوله:(إما تجدني) حيث لم يؤكد الفعل بالنون بعد وقوعه بعد (إما) الشرطية، وهو قليل.

(٦)البيت من المتقارب ، وهو للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ص١٢٠، والأصول ٤١٣/٢، والتصريح ٤٠٨/١، والخزانة ٤٣٠/١١-٤٣٣، وبلا نسبة في : الكتاب ٤٦/٢، وأمالي بن الشجري ٣٤٦/١، والتذييل ٢٥٤/٦، والدر المصون ٣٠٠/١، وتمهيد القواعد ٣٩٢٩/٨، والأشموني ٣٩٩/١، ١١٦/٣.

والشاهد فيه قوله: (فإما تَرَينِي) ، وهو كالذي قبله.

(مُترَّلين) من (نزَّل)

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[1] .

قال الفارسي : " وكلّهم قرأ:﴿ مُترَلِين﴾ ، خفيف الزاي غير ابن عامر[2] فإنّه قرأ: ﴿مُترَّلين﴾ مشدد الزاي"[3] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ مُنَزَّلِين﴾ بتشديد الزاي من (نزَّل) ، وفي معناه أقوال :

قال ابن خالويه[4] : التشديد لتكرير الفعل ومداومته ، ووافقه البغوي[5] ، ، والرازي[6] ، والقرطبي[7] .

وأضاف البيضاوي[8] ، والألوسي[9] معنى التدرج، قالا : المعنى " للتكثير ،أو للتدريج " "

---

(١)آل عمران: ١٢٤.

(٢) ينظر: السبعة ص٢١٥، ومعاني القراءات ٢٧٢/١، والمبسوط ص١٦٨، وحجة القراءات ص١٧٢، وجامع البيان ٣/ ٩٨٩، والوجيز ص١٥١، والعنوان ص٨٠، والمحرر الوجيز ٥٠٤/١، والكنز ٤٤١/٢، والبحر المحيط ٣٣٤/٣، والنشر ٢٤٢/٢، وتحبير التيسير ص٣٢٦، والمكرر ص٧٧، والإتحاف ص٢٢٨، وغيث النفع ص١٥٢، وهي قراءة الحسن، ومجاهد، وطلحة بن مصرف، وعمر بن ميمون.

(٣) الحجة ٧٥/٣.

(٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص١١٣.

(٥) ينظر: تفسيره ٥٠٢/١.

(٦) ينظر : تفسيره ٣٥٣/٨.

(٧) ينظر : تفسيره ١٩٥/٤.

(٨) ينظر : تفسيره ٣٧/٢.

(٩) ينظر : تفسيره ٢٦٠/٢.

والتدرج هو ما عبر عنه الزمخشري[١] بالتنجيم والتفريق في قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[٢] بناء على معتقده أن التضعيف يدل على التفريق.

و قال الفارسي[٣]، والأزهري[٤] ، وابن زنجلة[٥]، وأبو حيَّان، والسمين الحلبي[٦] والبناء الدمياطي[٧]:نزَّل وأنزل لغتان ،وهما للتعدية.

قال أبو حيان : " والهمزة والتضعيف للتعدية فهما سيان"[٨].

ولا مانع من كونها للتكثير مع التعدية ، والتكثير يناسب العدد المذكور في الآية .

(١) ينظر : الكشاف ٣٣٦/١.

(٢)آل عمران: ٣ .

(٣) ينظر : الحجة ٧٦،٧٥/٣، ٤٣٣/٥.

(٤) ينظر : معاني القراءات ٢٧٢/١.

(٥) ينظر: حجة القراءات ص١٧٢.

(٦) ينظر : الدر المصون ٣٨٦/٣.

(٧) ينظر : الإتحاف ص٢٢٨.

(٨) البحر المحيط ٣٣٤/٣.

(فُتِّحَت) و (فَفَتَّحْنا)

انفرد ابن عامر بتشديد تاء (فتَّح) في موضعين :

الأول: قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾[1] .

قال الفارسي: " كلّهم قرأ: ﴿فُتِحَتْ﴾ خفيفًا غير ابن عامر[2] فإنه قرأ ﴿فُتِّحَتْ﴾ مشددًا "[3]

الثاني : قوله تعالى : ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴾[4] .

قال الفارسي: " وكلهم قرأ: ﴿ففتَحنا أبواب السماء﴾ خفيفة غير ابن عامر[5] فإنه قرأ ﴿فَفَتَّحْنَا ﴾ مشددة"[6] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة : ﴿ فُتِّحت﴾ ، و﴿ ففتَّحنا﴾ بتشديد العين ، من (فتّح) ، وهو للتكثير والمبالغة[7] .

ففي أية الأنبياء قال الفارسي : " من خفف فلأن الفعل في الظاهر مسند

---

(١)الأنبياء: ٩٦.

(٢) ينظر : السبعة ص٤٣١، ومعاني القراءات ١٧٢/٢، والمبسوط ص٣٠٣، والعنوان ص١٣٢، والمحرر الوجيز ١٠٠/٤، وتفسير البيضاوي ٦٠/٤، والكنز ٢/ ٤٦٧، وشرح طيبة النشر ص٢٢٣، وهي قراءة يعقوب .

(٣) الحجة ٢٦٢/٥.

(٤)القمر: ١١.

(٥) ينظر: السبعة ص٦١٨، والحجة في القراءات السبع ص٣٣٨، ومعاني القراءات ٤٢/٣، والمبسوط والمبسوط ص٤٢١، وحجة القراءات ص٦٨٩، والوجيز ص٣٤٣، والعنوان ص١٨٣، والمحرر الوجيز ٢١٤/٥، والبحر المحيط ٣٨/١٠، والمكرر ص٤١٣، وغيث النفع ص٥٦٦، وتفسير الألوسي ٨١/١٤، وهي قراءة أبي جعفر، والأعرج، ويعقوب .

(٦) الحجة ٢٤٣/٦.

(٧) ينظر : تفسير الثعلبي ٣٠٧/٦، وتفسير البغوي ٣١٦/٣ ، والمحرر الوجيز ٢١٤/٥، والدر المصون ٦٣٤/٤.

إلى هذين الاسمين، فلم يحمل ذلك على الكثرة فيجعله بمنزلة قوله تعالى: ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾[١].

ومن شدّد ذهب إلى المعنى، وإلى أنّ ثمّ سداً وردمًا يفتح، وذلك كثير في المعنى، فجعله مثل: ﴿ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ "[٢] .

وتضعيف العين فيه معنى التكرير، والتكثير، لأنه ثمَّ سدّ، وبناء، وردم، فالفتح لأشياء مختلفة يكون التشديد أولى به[٣].

وفي آية القمر قال ابن خالويه : "فوجه التخفيف: أن الفتح إنما كان في وقت واحد. ووجه التشديد أن التفتح من السماء كان كالتّفجير من الأرض شيئا بعد شيء، ودام وكثر. "[٤]

وقال الفارسي[٥]: وجه التخفيف أنّ ﴿فَتَحنا﴾ بالتخفيف يدلّ على القليل القليل والكثير، ووجه التثقيل أنه يخصّ الكثير، ويقوّي ذلك قوله تعالى: ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾[٦] .

وكذا قال ابن زنجلة[٧] ، وأضاف البيضاوي[٨]، والألوسي أن التشديد لكثرة الأبواب، قال الألوسي[٩]: والظاهر أن جمع القلة هنا للكثرة.

يقصد أن الأبواب جمع قلة يراد به – هنا – الكثرة ؛ لموافقة الكثرة في ﴿ففتَّحنا﴾.

---

(١)ص: ٥٠ .

(٢) الحجة ٢٦٢/٥.

(٣)القراءات وأثرها في علوم العربية ٥٩٢/١.

(٤) الحجة في القراءات السبع ص٣٣٨.

(٥) ينظر: الحجة ٢٤٣/٦، وينظر : الكتاب ٦٤/٤،٦٥.

(٦)ص: ٥٠ .

(٧) ينظر: حجة القراءات ص٦٨٩.

(٨) ينظر : تفسيره ١٦٥/٥.

(٩) ينظر : تفسيره ٨١/١٤.

(الرياحَ نُشْرا)

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[1] .

قال الفارسي: "اختلفوا في قوله: ﴿وهو الّذي يرسل الرّياح بشرا بين يدي رحمته﴾ ، فقرأ ابن كثير: ﴿وهو الّذي يرسل الرّيح﴾ واحدة، ﴿نُشُرًا﴾ مضمومة النون والشين.

وقرأ أبو عمرو، ونافع: ﴿الرياح﴾ جماعة ﴿نُشُرًا﴾ مضمومة النون والشين أيضا. وقرأ ابن عامر[2]: ﴿الرّياح﴾ جماعة ﴿نُشْرًا﴾ مضمومة النون ساكنة الشين"[3].

التوجيه :

قرأ ابن عامر : ﴿ الرياح نُشْرًا ﴾ ، وانفراده في إسكان الشين ، واختُلف في توجيهه :

فقيل : هو جمع نَشُور ، وخفف بتسكين العين ؛ كراهة الجمع بين ضمتين كرُسُل ورُسْل ، وممن قال بهذا : الزجاج[4]،والنحاس[5]–ونسبه إلى البصريين– والأزهري[6]، وابن زنجلة[7]، وأبو شامة[8] ، والألوسي[9].

---

(١)الأعراف: ٥٧.

(٢) ينظر : السبعة ص٢٨٣ ، ومعاني القراءات ٤٠٩/١، والمبسوط ص٢٠٩ ، وحجة القراءات ص٢٨٥، والتيسير ص١١٠، وجامع البيان ٣/ ١٠٩٢، والوجيز ص١٨٤، والعنوان ص٩٦، والإقناع ص٣٢٣، ومفاتيح الأغاني ص١٧٩، وإبراز المعاني ص ٤٧٧، وتفسير البيضاوي ٢٧/٣، والبحر المحيط ٧٦/٥، والنشر ٢٧٠/٢، وتحبير التيسير ص٣٧٢، والمكرر ص١٣١، والإتحاف ص٢٨٤، وهي قراءة الحسن ، وقتادة ، وأبي رجاء وغيرهم .

(٣)الحجة ٣١/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن ٧٠/٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن ٤٤/٣.

(٦) معاني القراءات ٤٠٩/١.

(٧) ينظر : حجة القراءات ص٢٨٥.

(٨) ينظر : إبراز المعاني ص٤٧٧.

(٩) ينظر : تفسيره ٣٨٤/٤.

قال ابن خالويه : "...والحجة لمن أسكن الشين في الوجهين: أنه كره الجمع بين ضمّتين متواليتين فأسكن تخفيفا."[١]

ووافقهم ابن جني ، وقال : " والتثقيل أفصح؛ لأنه لغة الحجازيين، والتخفيف في نحو ذلك لتميم. "[٢]

وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل؛ أي: ينشر الأرض، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب؛ أي: منشورة[٣]

وزاد الفارسي وجهًا آخر ، وهو أن يكون جمع ناشر ، مثل بازل وبُزُل ، قال: " وقول ابن عامر: نُشْرا يحتمل الوجهين: أن يكون جمع فعول، وفاعل، فخفّف العين، كما يقال: كتب ورسل، ويكون جمع فاعل كبازل وبُزُل..."[٤] ، ووافقه العكبري[٥] .

وتعقب الفارسيَّ الألوسيُّ بقوله : " و لم يجعل جمع ناشر كبازل وبُزُل؛ لأن جمع فاعل على فُعُل شاذ."[٦].

وذهب أبو حيان[٧] إلى أنه جمع ناشر على النسب أي ذات نشر من الطيّ كلابن وتامر وقالوا: نازل ونزل، وشارف وشرف، وهو جمع نادر في فاعل ، أو جمع نشور من الحياة، أو جمع نشور كصبور وصُبُر ، وهو جمع مقيس[٨].

قال : ولا يصح أن يكون جمع نشور بمعنى منشور ؛ لأن فعولا كركوب

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص١٥٧.

(٢) المحتسب ٢٥٥/١.

(٣) ينظر : الوسيط للواحدي ٣٧٨/٢، والتبيان ٥٧٥/١، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٧

(٤) الحجة ٣٨/٤،٣٩.

(٥) ينظر : التبيان ٥٧٥/١،٥٧٦.

(٦) تفسير الألوسي ٣٨٤/٤.

(٧) ينظر : البحر المحيط ٧٦/٥.

(٨) ينظر : التصريح ٥٣٠/٢ .

بمعنى مركوب لا ينقاس ، ومع كونه لا ينقاس لا يجمع على فُعُل.

وذهب الفراء[1] إلى أنها لغة بمعنى النَّشْر كما يقال: خَسْف وخُسْف.

وأرى أن القول بأنه جمع نشور بمعنى فاعل أقرب للصواب والقياس، وأبعد عن الاعتراض والتضعيف.

وأما قراءة ﴿الرياح﴾ – وإن لم تكن من انفرادات ابن عامر– فهي جمع كثرة للريح ، والعين منه واو، فانقلبت في الواحد للكسرة ، وجمعه في القلة (أرواح)، فصحّت عينه؛ لأن الفتحة لا توجب إعلال هذه الواو كما في نحو: قَوم، وقَول، وعَون.

وأمّا في جمع الكثرة فـــ(رياح)، فانقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها، وإذا كانت قد انقلبت في نحو: دِيمة، ودِيَم، وحِيلة وحِيَل، فأن تنقلب في رياح أجدر؛ لوقوع الألف بعدها، والألف تشبه الياء، والياء إذا تأخّرت عن الواو أوجبت فيها الإعلال؛ فكذلك الألف لشبهها بها[2] .

(١)ينظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤/٣.

(٢) ينظر : الحجة للفارسي ٣٢/٤.

(ولا تَتْبَعانِ)

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١] .

قال الفارسي: " وقرأ ابن عامر[٢] وحده: ﴿ولا تتْبعانِّ﴾ ساكنة التاء مخفّفة، مشدّدة النّون، وفي رواية الحلواني عن هشام بن عمّار: بالنون والتشديد، قال: وأحسب ابن ذكوان عنى بروايته خفيفة يعني التاء من تبع، قال: وإن كان كذلك فقد اتّفق هو وهشام في النون، وخالفه هشام في التاء، وقال غير أحمد بن موسى: رواية الأخفش الدمشقي عن أصحابه عن ابن عامر: تتبعان خفيفة التاء والنون. "[٣] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر –في رواية ابن ذكوان– بقراءة: ﴿ ولا تَتْبعانِّ﴾ بإسكان التاء الثانية ، والنون المشددة .

وانفرد في رواية الأخفش الدمشقي عن أصحابه بقراءة: ﴿ ولا تَتْبعانِ﴾ بتخفيف التاء والنون .

أما الرواية الأولى فالفعل فيها من (تبع يتبع) ، وتبع ، واتَّبع لغتان معناهما واحد[٤]. والنون المشددة لتأكيد النهي ، وحرّكت؛ لالتقاء الساكنين، واختير لها

---

(١)يونس: ٨٩.

(٢) ينظر : السبعة ص٣٢٩، وبتخفيف النون في : المبسوط ص٢٣٥، وحجة القراءات ص٣٣٦، والهداية ٥/ ٣٣١٨ ، وجامع البيان ٣/ ١١٨٨،١١٨٩ ، وزاد في التيسير ص١٢٣: " ولا خلاف في تشديد التاء" ، والوجيز ص٢٠٤، والعنوان ص١٠٥، والإقناع ص٣٢٩،٣٣٠، والكنز ٥٠٤/٢، والبحر المحيط ١٠١/٦، والنشر ٢٨٦/٢، وتحبير التيسير ص٤٠٢،والمكرر ص١٦٣، والإتحاف ص٣١٧، وغيث النفع ص٣٠٠، وتفسير الألوسي ١٦٣/٦،

(٣) الحجة ٢٩٢/٤،٢٩٣.

(٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص١٨٣.

الكسر؛ لأنها أشبهت نون الاثنين[1]، وحذفت نون التثنية للجزم.

وأما الرواية الثانية فقد لحَّنها[2] أبو طاهر بن أبي هاشم[3]، وأبو بكر الشذائي[4] ، وهي قراءة صحيحة ، وقد استدل بها الكوفيون[5] على جواز توكيد فعل الاثنين بالنون الخفيفة، وفي توجيهها أقوال :

أجاز الفارسي[6] فيها ثلاثة أوجه:

الأول: أن (لا) ناهية ، والفعل مؤكد بالنون الثقيلة، وحذفت النون الأولى منها تخفيفا، و لم تحذف الثانية ؛لأنها متحركة ، ولو حذفها للزم التقاء ساكنين على غير ما يستعمل في الأمر العام الشائع .

الثاني: أن (لا) نافية، والفعل معرب مرفوع ، وهو خبر في معنى الأمر، أو النهي ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[7]،

---

(١) ينظر :معاني القرآن للزجاج ٣١/٣، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٧/٢، والحجة للفارسي ٢٩٣/٤، والبحر المحيط ١٠١/٦.

(٢)ينظر : جامع البيان ١١١٨/٣.

(٣) هو: عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي ، الإمام النحوي العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل، أخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن سهل الإشناني، وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير و أبي بكر ابن مجاهد ، قال أبو عمرو الداني : لم يكن بعد ابن مجاهد، مثل أبي طاهر في علمه وفهمه، مع صدق لهجته واستقامة طريقته ، توفي سنة ٣٤٩هـ ، ينظر : معرفة القراء الكبار ص١٧٦،١٧٧، وغاية النهاية ٤٧٥/١،٤٧٦.

(٤) هو : أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائي البصري إمام مشهور، قرأ على الحسن بن بشار بن العلاف ، وابن مجاهد، وابن شنبوذ ،وأبي عبد الله نفطويه. ، وغيرهم ، قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة بصير بالعربية، توفي سنة ٣٧٣هـ على الأصح ، ينظر : معرفة القراء الكبار ص ١٨٠،١٨١، وغاية النهاية ١٤٤/١،١٤٥.

(٥) ينظر : الإنصاف مسألة (٩٤) ٥٣٦/٢- ٥٥٠.

(٦) ينظر: الحجة ٢٩٣/٤-٢٩٥.

(٧)البقرة: ٢٢٨.

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[١] .

الثالث: أن (لا) نافية ، والفعل في موضع الحال، والتقدير: فاستقيما غير متبعين، ويدلّ على ذلك قول الشاعر:

ولا أُسقى ولا يُسقى شَربي ... ويُرويه إذا أوردت مائي[٢]

وقول الفرزدق:

بِأَيْدِي رِجَالٍ لم يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ ... ولم تَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حين سُلّتِ[٣]

وعلى الوجهين الأخيرين تكون النون نون الرفع ، وممن تبع الفارسيَّ : أبو عمرو الداني[٤]، والعكبري[٥] ، وابن عطية [٦]، وابن الجزري[٧].

وأجاز ابن الحاجب الوجهين الأخيرين ،وضعف الوجه الأول قائلًا: " وقول من قال: إنها نهيية ، وإن النون نون التأكيد الخفيفة كسرت، أو الثقيلة حذفت الأولى منهما، ضعيف، لا ينبغي أن تؤول قراءة صحيحة عليه، لأنه لم يثبت في اللغة مثله"[٨].

---

(١)البقرة: ٨٣.

(٢) البيت من ، وهو للنمر بن تولب في : المعاني الكبير ١٢٦٤/٣، ومحاضرات الأدباء ٥٩٢/٢ ، وبلا نسبة في : الزاهر ٦/١، وأمالي القالي٢٦٣/٢، وسمط اللآلي ١/ ٩٠١، ويروى عجزه: وأمنعه إذا ما جاء مائي وشريبي : من يشرب معي

(٣) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ص١٣٩، ومغني اللبيب ص٥٣٧، وبلا نسبة في : شرح ديوان الحماسة ص٩٢، والإنصاف ٥٤٨/٢ ، وشرح المفصل ٣٠/٢، وشرح التسهيل ٣٧٠/٢، والتذييل ١٨٣/٩، ومغني اللبيب ص٤٧١، والمقاصد الشافية ٥٠٨/٣.

لم يشيموا سيوفهم: لم يغمدوها، أي لم يعيدوها إلى قربها؛ أو لم يسلوها، أي لم يخرجوها من أغمادها.

(٤)ينظر : جامع البيان ١١١٨/٣

(٥) ينظر: التبيان ٦٨٥/٢.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ١٤٠/٣.

(٧) ينظر: النشر ٢٨٦/٢، وينظر : تفسير القرطبي ٣٧٦/٨ ، والدر المصون ٢٦٢/٦، وحاشية الشهاب على البيضاوي ٥٦،٥٥/٥.

(٨) أمالي ابن الحاجب ١٩٩،٢٠٠/١.

ورُدَّ الوجه الثالث بأن العطف يمنع من الحالية ؛لأن المضارع المنفي بـــ (لا) كالمثبت في كونه لا تباشره واو الحال، إلا أن يقدر قبله مبتدأ فتكون الجملة اسمية أي: وأنتما لا تتبعان [1].

وأجيب: بأن ابن الحاجب[2] -رحمه الله- جوّز في الجملة الفعلية المنفية أن أن تأتي بالواو وبغير واو.

وذهب مكي[3] إلى أن تخفيف النون على النفي، لا على النهي ، وعليه تكون النون للرفع.

وذهب الزمخشري[4] إلى أنها النون الخفيفة، وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيهاً بنون التثنية

ويرد هذا القول بأن الكسائي وسيبويه[5] لا يجيزانه؛ لأنهما يمنعان وقوع الخفيفة بعد الألف سواء كانت ألف التثنية، أو الألف الفاصلة بين نون الإناث، ونون التوكيد نحو: هل تضربنان يا نسوة؟، وأيضا النون الخفيفة إذا لقيها ساكن لزم حذفها عند الجمهور، ولا يجوز تحريكها،

وقد يجوز هذا على رأي يونس[6] والفراء[7] فقد أجازا ذلك ، وفيه عنهما عنهما روايتان إبقاء النون ساكنة؛ لأن الألف لخفتها بمنزلة الفتحة، وكسرها على أصل التقاء الساكنين، وعلى هذا يتم ذاك التخريج[8].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ١٤٠/٣، والدر المصون ٢٦٢/٦.

(٢) ينظر : أماليه ١٩٩/١.

(٣) ينظر : الهداية ٥/ ٣٣١٨.

(٤) ينظر : الكشاف ٣٦٦/٢، وينظر هذا القول دون نسبة في : البحر المحيط ١٠١/٦، والدر المصون المصون ٢٦٢/٦، و النشر ٢٨٦/٢، وتفسير الألوسي ١٦٤/٦.

(٥) ينظر : البحر المحيط ١٠١/٦، و النشر ٢٨٦/٢.

(٦) ينظر : الإنصاف ٥٣٦/٢

(٧) ينظر : البحر المحيط ١٠١/٦، و النشر ٢٨٦/٢.

(٨) ينظر : البحر المحيط ١٠١/٦، والدر المصون ٢٦٢/٦، و النشر ٢٨٦/٢، وتفسير الألوسي ١٦٤/٦.

وبعد ، فلا مانع من كون (لا) ناهية ، والنون نون التوكيد الثقيلة ، وحذفت النون الأولى كما قال الفارسي ومن وافقه ، وأراه أولى لتتفق الجملتان في الطلب ، وحذف أول المثلين وارد في كلام العرب ، ومنه حذف الباء الأولى من (ربَّ) ، ومنه قول الشاعر:

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القذالُ فإنَّهُ ... رُبَ هَيْضَلٍ نَجْبٍ لَفَقتُ هَيْضَلِ[(١)]

ويجوز أن تكون (لا) نافية ، والفعل مؤكد -أيضًا- كما ذهب ابن مالك[(٢)] في قوله تعالى : ﴿ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾[(٣)].

(١) البيت من الكامل ، وهو لأبي كبير الهذلي في: شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٠؛ والأزهية ص ٢٦٥؛ وجمهرة اللغة ص ٦٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٣٥- ٥٣٧؛ وللهذليّ في المحتسب ٢/ ٣٤٣؛ وبلا نسبة في: الخصائص ٤٤٢/٢، ورصف المباني ص ٥٢، ١٩٢؛ والمقرب ١/ ٢٠٠؛ والممتع في التصريف ص٣٩٨.

القذال: شعر ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن. الهيضل: الجماعة من الناس. نجب: سخي كريم، وتروى: لجب: كثير الجلبة مرتفع الصوت. لفقت: جمعت.

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٤٠٣/٣،١٤٠٤.

(٣)الأنفال: ٢٥.

(رُشُدا)

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾[1]

قال الفارسي: " وقرأ ابن عامر[2]: ﴿مما عُلِّمت رُشُدا﴾، مضمومة الراء والشين، هكذا في كتابي عن أحمد بن يوسف عن ابن ذكوان، ورأيت في كتاب موسى بن موسى عن ابن ذكوان: ﴿رُشْدا﴾ خفيفة، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: ﴿رُشْدا﴾ خفيفة..."[3] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿رُشُدا﴾ بضمتين في رواية ابن ذكوان .

والرُّشْد ، والرَّشَد لغتان[4]، وقراءة ابن عامر من باب اتباع العين للفاء كاليُسُر والعُسُر[5].

قال ابن خالويه:" فالحجة لمن قرأه بضمتين: أنه اتبع الضم كما ترى: الرُّعْبَ،والسُّحْتَ "[6]

وقال الفارسي: " رَشَدًا ورُشْدًا لغتان، وكلّ واحد منهما بمعنى الآخر، وقد أجرت العرب كلّ واحد منهما مُجرى الآخر، فقالوا: وَثَن ووُثْن، وأَسَد وأُسْد وخَشَبة وخُشْب، وبَدَنة وبُدْن، فجمعوا فَعَلا على فُعْل، ولما كان فُعْل يجري عندهم مجرى فَعَل جمعوا أيضا فُعْلا على فُعْلٍ، كما جمعوا فَعَلا عليه. وذلك قوله:

---

(١)الكهف: ٦٦.

(٢) ينظر : السبعة ص ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٩٤، ومعاني القراءات ٤٢٣/١، وجامع البيان ٣/ ١٣١٤، وزاد المسير ٩٨/٣ ، والدر المصون ٤٥٧/٥، وهي قراءة ابن عبَّاس

(٣) الحجة ١٥٤/٥،١٥٥.

(٤) ينظر : معاني القراءات ٤٢٣/١

(٥) ينظر : الدر المصون ٤٥٧/٥.

(٦) الحجة في القراءات السبع ص٢٢٦.

﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾[١]، وفي أخرى:﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[٢]، فهذا يدلّك على أنهما عندهم يجريان جميعا مجرى واحدا، وعلى هذا أيضا جمعوا فُعْلا وفَعَلا، على فِعْلانٍ، فقالوا: قاعٌ وقِيعان. وتاج وتِيجان، وقالوا: حُوت وحِيتان، ونُون ونِينان "[٣] .

وإتباع الآخر الأوّل في كلام العرب كثير، ومما يؤكد ذلك أن الأخفش قال: "وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله، ومنهم من يخففه نحو: اليُسْر ، واليُسُر ، والعُسْر ، والعُسُر ، والرُّحْم، والرُّحُم[٤] "[٥] .

(١)البقرة: ١٦٤.

(٢)الشعراء: ١١٩ ، ويس : ٤١.

(٣) الحجة ٥/١٥٥، وينظر – أيضًا- ٤/٧٨، ٨٠ .

(٤)الرُّحْم والرُّحُمْ: العطف والرحمة ، وقرأ ابن عامر ، وأبو عمرو في رواية: (رُحُما) بضم الحاء، والباقون بإسكانها في قوله تعالى: ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الكهف: ٨١]، ينظر: السبعة ص٣٩٧، ومعاني القراءات ٢/١٢٠، والحجة للفارسي ٥/١٦٦.

(٥) معاني القرآن ١/١١٠، وينظر: الحجة للفارسي ١/١١٣، وتاج العروس (ع س ر).

(آصارهم)

قال تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[1]

قال الفارسي: " وقرأ ابن عامر[2]: آصارهم ممدودة الألف على الجمع "[3].

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ آصارهم﴾ بالجمع ، وحجته[4]: أنه طابق بذلك بينه وبين قوله تعالى: ﴿وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ ، وآصار جمع إصْر، وهو مصدر .

وجمعُ المصدر غير التوكيدي والعددي مختلفٌ فيه بين العلماء:

فذهب فريق إلى عدم جمعه، منهم : عبد القاهر الجرجاني[5] ، وأبو علي الشلوبين[6] ، وابن أبي الربيع[7] ؛ لأنه اسم جنس ، وأسماء الأجناس تقع على القليل والكثير بلفظ واحد، وما ورد كذلك فلا يقاس عليه، ويُحمل على أنه قد صار اسماً .

وهو ظاهر كلام سيبويه ؛ إذ قال : "واعلم أنه ليس كلُّ جمع يجمع، كما

---

(١)الأعراف: ١٥٧.

(٢) ينظر: السبعة ص٢٩٥، وإعراب القرآن للنحاس ٧٥/٢، ومعاني القراءات ٤٢٥/١، والمبسوط ص٢١٥، وحجة القراءات ص٢٩٨، والتيسير ص١١٣، وجامع البيان ١١١٨/٣، والمحرر الوجيز ٤٦٤/٢، والوجيز ص١١٨، والإقناع ص٣٢٤، والبحر المحيط ١٩٥/٥، والنشر ٢٧٢/٢، والمكرر ص١٣٧، والإتحاف ص٢٩١، وغيث النفع ص٢٥٤، وتفسير الألوسي ٧٧/٥، وهي قراءة أيوب السختياني، ويعلى بن حكيم، وأبي سراج الهذلي ،وأبي جعفر.

(٣) الحجة ٩٣/٤.

(٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص١٦٦، وحجة القراءات ص٢٩٨

(٥) ينظر : المقتصد ٥٨٣/١.

(٦) ينظر رأيه في: البسيط ٤٧٣/١

(٧) ينظر : البسيط ٤٧٣/١.

أنَّه ليس كلُّ مصدر يجمع، كالأشغال والعقول والحلوم والألبان، ألا تر ى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنَّظر "[١]

وذهب الجمهور[٢] إلى جواز جمعه إذا اختلفت أنواعه ، ، وهذا الرأي هو الراجح ، وبه أخذ مجمع اللغة العربية[٣] ، ومنه :(آصار) في قراءة ابن عامر جمع (إصر) ، لاختلاف أنواعه

قال الفارسي : " وجمع ابن عامر كأنّه أراد ضروبا من المآثم مختلفة، فجمع لاختلافها، والمصادر قد تجمع إذا اختلفت ضروبها كما تجمع سائر الأجناس، وإذا كانوا قد جمعوا ما يكون ضربا واحدا كقوله:

هل من حُلومٍ لأقوامٍ فتنذرهم ... ما جرّبَ النّاسُ من عضّي وتَضْرِيسي[٤]

فأن يجمع ما يختلف من المآثم أجدر.

فجعل إصرا وآصارا، بمنزلة عِدل، وأعدال، ويقوي ذلك قوله: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾[٥]،والثقل مصدر كالشّبع والصّغر

---

(١) الكتاب ٦١٩/٣، وينظر : الارتشاف ٣/ ١٣٥٨.

(٢) ينظر: الجمل للزجاجي ص٣٢،٣٣، واللمع ص١٠٢ ، وتوجيه اللمع ص١٦٩، والفوائد والقواعد ص ٢٥٨، ٢٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٣/١، وشرح المقدمة الكافية ٣٩٣/٢، وشرح الكافية لابن القواس ١/ ١٨٠، وشرح التسهيل ١٨٠/٢.

(٣) ينظر : مجموع القرارات العلمية في ثلاثين عامًا ص٥٤.

(٤) البيت من البسيط ، وهو لجرير في ديوانه ص ١٢٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٠٨، ٥٥٩، وشرح شواهد المغنى ١/ ١٦٨، ولسان العرب (ح ل م)، وبلا نسبة في : البديع في علم العربية ١٣٦/١، والتذييل ١٥٢/٧، وتخليص الشواهد ص٤١٧، والمقاصد الشافية ٢٣٢/٣، وشرح المكودي على الألفية ص١١٤.

التضريس: مصدر: ضرّسته الحروب، أي: جرّبته وأحكمته، ويقال: رجل مضرّس، أي: قد جرّب الأمور.

(٥)العنكبوت: ١٣.

والكبر"[1] .

ووافقه ابن عطية[2] ، والعكبري[3].

و(آصار) جمع قلة على وزن (أفعال) مثل جِذع وأجذاع ، وحِمل وأحمال ، والأصل : (أأْصَارهم) اجتمعت همزتان الأولى ألف الجمع ، والثانية فاء الكلمة فقلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى[4] .

(لا إيمانَ لهم)

قال تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾[5] .

قال الفارسي: "... فقرأ ابن عامر[6] وحده: ﴿لا إيمان لهم﴾ بكسر الألف، الألف، وقرأ الباقون: ﴿لا أيمان لهم﴾ بفتح الألف"[7] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ لا إيمانَ لهم﴾ بكسر الهمزة على أنه مصدر آمن[8].

---

(١) الحجة ٤/٩٤.

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٢/٤٦٤.

(٣) التبيان ١/٥٩٨.

(٤) ينظر : حجة القراءات ص٢٩٨، والدر المصون ٥/٤٨١.

(٥) التوبة: ١٢.

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/٤٢٥، والسبعة ص٣١٢، ومعاني القراءات ١/٤٤٨ ، والمبسوط ص٢٢٥، وحجة القراءات ص٣١٥،وتفسير الثعلبي ٥/١٦، والتيسير ص١١٧، وجامع البيان ٣/ ١١٤٩، والوجيز ص١٩٥، والعنوان ص١٠٢،والإقناع ص٣٢٧، وإبراز المعاني ص٤٩٧، والمكرر ص١٤٨، والبحر المحيط ٥/٣٨٠، والنشر ٢/٢٧٨، وتحبير التيسير ص٣٨٨، والإتحاف ص٣٠٢، وهي قراءة الحسن ، وعطاء، وزيد بن علي

(٧) الحجة ٤/١٧٧.

(٨) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص١٧٤.

وقد ردها الطبري؛ لمخالفتها إجماع القراء ، قال : " وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك: ﴿إِنَّهُمْ لا إِيمَانَ لَهُمْ﴾ ، بكسر الألف، بمعنى: لا إسلام لهم... والصواب من القراءة في ذلك، الذي لا أستجيز القراءة بغيره، قراءة من قرأ بفتح الألف دون كسرها؛ لإجماع الحجة من القرأة على القراءة به، ورفض خلافه، ولإجماع أهل التأويل على ما ذكرت من أن تأويله: لا عهد لهم ، والأيمان التي هي بمعنى العهد، لا تكون إلا بفتح الألف، لأنها جمع يمين كانت على عقدٍ كان بين المتوادعين"[(١)].

وما ذكره الطبري مُنكرٌ ومردود عليه فهي قراءة متواترة قرأ بها – غير الحسن – ابنُ عامر ، وعطاء[(٢)] ، وزيد بن علي[(٣)] .

وكون القراءة تخالف معنى قراءة الجماعة ليس حجة في ردِّها وعدم قبولها ، بل إن عبقري العربية ابنَ جني قال : " وإذا تباعد معنيا قراءتين هذا التباعد، وأمكن أن يُجمع بينهما كان ذلك جميلًا وحسنًا "[(٤)] .

وأما توجيه القراءة فقد أجاز الفراء[(٥)] فيها معنيين :

الأول: أن يكون المعنى: لا إسلام لهم، فيكون مصدر: آمن الرجل يؤمن: إذا أسلم.

الثاني أن يكون المعنى : لا أمان لهم ،أي: لا تُؤَمِّنُوهُمْ، ولكن اقتلوهم، فيكون مصدر: آمنته من الأمن.

وتبعه الزجاج[(٦)] ، وأبو جعفر النحاس[(٧)] ، ومكيّ[(١)]، والزمخشري[(٢)] ، وابن

---

(١) تفسير الطبري ١٤/١٥٧،١٥٨.

(٢) ينظر : تفسير الثعلبي ٥/١٦، والمحرر الوجيز ٣/١٢.

(٣) ينظر : البحر المحيط ٥/٣٨٠.

(٤) المحتسب ١/٢٧٧.

(٥) ينظر : معاني القرآن ١/٤٢٥.

(٦) ينظر : معاني القرآن ٢/٤٣٥،٤٣٦.

(٧) ينظر : معاني القرآن ٣/١٨٩.

وابن عطية[٣] ، والرازي[٤]، وأبو شامة[٥] ، وغيرهم[٦] .

واختار أبو منصور الأزهري[٧]، وابن زنجلة[٨]، المعنى الأول ، وهو ظاهر كلام أبي حيان[٩] .

واختار الفارسي المعنى الثاني ، وهو أنه مصدر آمن من الأمن ضد الخوف ، وليس من آمن الذي هو ضد الكفر ؛ حتى لا يُكرر ما تقدم في قوله : ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر﴾ ، قال : " ووجه قول ابن عامر أنّه ذكر أن الكسر قراءة الحسن، ووجه: ﴿لا إيمان لهم﴾ أن يجعله مصدرا من آمنته إيمانا، يريد به خلاف التخويف، ولا يريد به مصدر آمن الذي هو صدّق، أي: ليس لأئمة الكفر من المشركين إيمان، كما يكون الإيمان الذي هو مصدر آمنته لذوي الذمّة من أهل الكتاب، لأنّ المشركين لا يقرّون، ولا يؤمنون إلّا أن يسلموا، فإن لم يسلموا فالسيف، ولا يؤمنون بتقرير بقبول جزية، كما يقرّ أهل الكتاب، ولا يكون على هذا الإيمان الذي هو خلاف الكفر، فيكون تكريرًا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى: ﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾ على أن أهل الكفر لا إيمان لهم، لأن الإيمان على هذا إنما هو مصدر (آمنت) المنقول من أمن الذي هو خلاف خوّفت"[١٠] .

---

(١) ينظر: الهداية ٢٩٤١/٤.

(٢) ينظر : الكشاف ٢٥١/٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ١٢/٣.

(٤) ينظر: تفسيره ٥٣٥/١٥.

(٥) ينظر : إبراز المعاني ص٤٩٧.

(٦) ينظر : تفسير القرطبي ٨٥/٨، وتفسير البيضاوي ٧٣/٣، والدر المصون ٢٥/٦.

(٧) ينظر : معاني القراءات ٤٤٨/١.

(٨) ينظر : حجة القراءات ص٣١٥.

(٩) ينظر: البحر المحيط ٣٨٠/٥، ٣٨١.

(١٠) الحجة ١٧٨/٥.

ووافقه الواحدي[١] ، والألوسي[٢].

والراجح قول الفارسي، ويشهد له قوله تعالى عنهم: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾[٣] .

ويبعد في المعنى أن يكون من الإيمان الذي هو التصديق، لأن الله وصفهم بالكفر قبله، فتبعد صفتهم بنفي الإيمان عنهم، لأنه معنى قد ذكر إذ أضاف الكفر إليهم، فاستعماله بمعنى آخر أولى؛ ليفيد الكلام فائدتين[٤].

(١) ينظر : الوسيط ٢/٤٨٠،٤٨١.

(٢) ينظر : تفسيره ٥/٢٥٤.

(٣)التوبة: ١٠.

(٤) القراءات وأثرها في علوم العربية ١/٥٥١.

(هِئْتُ) بين الفعلية والاسمية

قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1] .

قال الفارسي: " وقرأ نافع وابن عامر: ﴿هِيْتَ﴾ بكسر الهاء، وسكون الياء، ونصب التاء.

وروى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر[2]: ﴿هِئْتُ لك﴾ من تهيّأت لك بكسر الهاء وهمز الياء، وضمّ التاء.

وكذلك حدّثني ابن بكر مولى بني سليم عن هشام. وقال الحلواني عن هشام: ﴿هِئْتَ لك﴾ مهموز بكسر الهاء ،وفتح التاء، وهو خطأ، ولم يذكره ابن ذكوان"[3] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿هِئْتُ لك﴾ -بكسر الهاء وضم التاء- في رواية هشام .

وقد أنكرها أبو عمرو، والكسائي[4] ، وقالا: هِئْتُ بمعنى تهيأت باطل لم تُحْكَ عن العرب.

---

(١)يوسف: ٢٣.

(٢) ينظر : السبعة ص٣٤٧، وحجة القراءات ص٣٥٨، والتيسير ص١٢٨، وجامع البيان ٣/ ١٢٢٧ ، والوجيز ص٢١٤، والعنوان ص١١٠،والإقناع ص٣٣٣، ومفاتيح الأغاني ص٢٢١، والكنز في القراءات العشر ٥١٣/٢، والبحر المحيط ٦/ ٢٥٧،٢٥٦،والنشر ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٥، والمكرر ص١٨١، والإتحاف ص٣٣٠، وغيث النفع ص٣٢٣،٣٢٢ ، وتفسير الألوسي ٤٠٢/٦،وهي قراءة الإمام علي و أبي وائل، وأبي رجاء، ويحيى، واختُلف عن ابن عباس، وعكرمة ،ومجاهد، وقتادة ، وطلحة بن مُصَرِّف، وأبي عبد الرحمن.

(٣) الحجة ٤١٧،٤١٦/٤.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ٣٠٦،٣٠٥/١، وتفسير الطبري ٣٠،٢٩/١٦، ومعاني القرآن للنحاس ٤١٠/٣، ومفاتيح الأغاني ص٢٢١.

والقراءة صحيحة ، وما أنكروه محكيّ عن العرب ، فيحتمل أن يكون من هاء الرجل يهيء إذا أحسن هيئته– على مثال جاء يجيء– ويحتمل أن يكون بمعنى تهيأت، كما يقال: فِئتُ وتفيَّأت بمعنى واحد[١].

قال النحاس: "وأنكر الكسائي هذه القراءة ، وقال: لا أعرف هِئْتُ لك بمعنى تهيأت ، وهي عند البصريين جيدة؛ لأنه يقال: هاء الرجل يهاء ويهيئ هيأة، فهاء يهيئ مثل: جاء يجيء، وهِئتُ مثل جِئتُ "[٢] .

وقال الفارسي: " وقراءة ابن عامر فيما روى هشام عنه: ﴿هِئْتُ لك﴾ بكسر الهاء والهمزة وضم التاء، وجهها أنه فعلتُ من الهيئة، والتاء في هئت ضمير الفاعل المسند إليه الفعل.

قال أبو زيد: هئت للأمر أهِيء هَيئة، وهيّأت، فهِئتُ: فعلتُ، وقال غير أبي زيد: رجل هَيّئ صَيِّر شَيِّر، إذا كان حسن الهيئة والصورة، والشَّارة..." [٣] .

وممن قال بهذا: الطبري[٤] ، وابن جني[٥]، وابن زنجلة[٦] ، ومكي[٧]، والواحدي[٨] ، وأبو العلاء الحنفي[٩] ، والعكبري[١٠] ، والطيبي[١١] ، وغيرهم[١٢].

وغيرهم[١٢].

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٢٣٣/٣.

(٢) معاني القرآن ٤١٠/٣، وينظر : إعراب القرآن له ١٩٨/٢.

(٣) الحجة ٤١٩/٤، ٤٢٠.

(٤) ينظر: تفسيره ٢٨/١٦.

(٥) ينظر: المحتسب ٣٣٧/١، ٣٣٨.

(٦) ينظر: حجة القراءات ص٣٥٨.

(٧) ينظر : تأويل مشكل القرآن ٣٨٣/١، والهداية ٣٥٣٤/٥، ٣٥٣٥

(٨) ينظر: الوسيط ٦٠٧/٢.

(٩) ينظر : مفاتيح الأغاني ص٢٢١.

(١٠) ينظر : التبيان ٧٢٨/٢.

(١١) ينظر : فتوح الغيب ٢٩٠/٨.

(١٢) ينظر: تفسير البغوي ٤٨٣/٢، والكشاف ٤٥٥/٢، والمحرر الوجيز ٢٣٣/٣، وتفسير الرازي

وأجاز ابن جني[١]، وأبو حيّان[٢] ، والسمين الحلبي[٣]، وابن الجزري[٤] مع كونها فعلًا أن تكون اسم فعل بمعنى هلم، وعليه فليست التاء فيها ضمير متكلم، ولا مخاطب.

والقول بأنها فعل أولى وأرجح ؛ لظهوره ، قال ابن القوطية : " هاء يهوء، وهاء يهيء هيئةً حسنةً ، وهِئتُ للشيء هيأةً: مثل تهيأت"[٥].

وأما الرواية الأخرى عن هشام ، وهي (هِئْتَ) بفتح التاء **فقد أنكرها الفارسي** ؛ لأن الخطاب من المرأة ليوسف – عليه السلام–، و هو لم يتهيأ لها بدليل قوله:﴿ **وَرَٰوَدَتْهُ** ﴾، ولذا قال: "وأما ما رواه الحلواني عن هشام: هِئْتَ مهموزا بفتح التاء وكسر الهاء، فهو يشبه أن يكون وهمًا من الراوي، لأن الخطاب يكون من المرأة ليوسف، وهو لم يتهيأ لها، يبيّن ذلك أن في السورة مواضع تدلّ على خلاف ذلك من قوله:﴿ **وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ** ﴾[٦]، وقوله: ﴿ **ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ** ﴾[٧]، وقوله: ﴿ **أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ** ﴾[٨] ، وقوله: ﴿ **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ** ﴾[٩] ولو كان على هذه الرواية لقالت

٤٣٨/١٨، وتفسير البيضاوي ١٦٠/٣.

(١) ينظر : المحتسب ٣٣٧/١،٣٣٨.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٢٥٧/٦.

(٣) ينظر : الدر المصون٤٦٤/٦.

(٤) ينظر : النشر ٢٩٤/٢،٢٩٥.

(٥) كتاب الأفعال ص١٨٥، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم (ه ي أ)، وشمس العلوم (ه ا ء) ٧٠١٤/١٠، واللسان ، والقاموس ، وتاج العروس (ه ي أ)

(٦)يوسف: ٢٣

(٧)يوسف: ٣٠.

(٨)يوسف: ٥١.

(٩)يوسف: ٥٢.

له: هيت لي، فالوهم في هذه الرواية ظاهر."[١] ، وتبعه مكي[٢] ،وأبو عمرو الداني[٣] .

والقراءة صحيحة، وراويها غير واهم، وقد أجيب عن هذا الإشكال بأن المعنى: تهيأ لي أمرك؛ لأنها لم تكن تقدر على الخلوة به في كل وقت، أو يكون المعنى: حسنت هيئتك[٤].

قال العكبري : " والأشبه أن تكون الهمزة بدلا من الياء، أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل ، وليست فعلا ؛ لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف –عليه السلام– وهو فاسد لوجهين:

أحدهما: أنه لم يتهيأ لها، وإنما هي تهيأت له. والثاني: أنه قال ﴿لك﴾، ولو أراد الخطاب لكان (هئت لي) ."[٥]

وقوله : إن الهمزة بدل من الياء عكس لغة العرب؛ إذ المعهود أنهم يبدلون الهمزة الساكنة ياء إذا انكسر ما قبلها نحو قولهم: (بير، وذيب) في (بئر، وذئب)، و لم يقلبوا الياء المكسور ما قبلها همزة في نحو: (ميل ، وديك)[٦] .

وذهب أبو شامة[٧]، وابن الجزري[٨]، والشهاب الخفاجي[٩]إلى أنها اسم فعل.

---

(١) الحجة ٤/٤١٩، ٤٢٠.

(٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن ١/٣٨٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ٣/ ١٢٢٧.

(٤) ينظر : إبراز المعاني ص٥٣٣، والدر المصون ٦/٤٦٥، والنشر ٢/٢٩٤ ، وغيث النفع ٣٢٣.

(٥) التبيان ٢/٧٢٨.

(٦) ينظر: الدر المصون ٦/٤٦٥.

(٧) ينظر : إبراز المعاني ص٥٣٣

(٨)ينظر : النشر ٢/٢٩٤، ٢٩٥.

(٩) ينظر : حاشيته على البيضاوي ٥/١٦٦.

(وَناءَ بجانبه)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾[1] .

قال الفارسي: " وقرأ ابن عامر[2] وحده: (وناء بجانبه) مثل باع "[3] .

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿وناء﴾ في آية الإسراء ، وكذلك روى ابن ذكوان عنه في آية فصلت ، وفي توجيهها أقوال :

الأول: أنه من القلب المكاني ، ووزنه (فلع) بتقديم اللام على العين ، وهو قول الطبري ، والنحاس[4]، والفارسي .

قال الطبري : " ...وذلك وإن كان لغة جائزة قد جاءت عن العرب بتقديمهم في نظائر ذلك الهمز في موضع هو فيه مؤخرّ، وتأخيرهموه في موضع، هو مقدّم، كما قال الشاعر:

أَوْ غُلَامٌ مُعَللٌ رَاءَ رُؤْيًا ... فَهْوَ يَهْذِي بِمَا رَأَى فِي الْمَنَامِ [5]

---

(١)الإسراء: ٨٣.

(٢) ، وكذلك روي عنه ابن ذكوان في آية [فصلت :٥١] ، ينظر : السبعة ص٣٨٤، ومعاني القراءات ٩٩/٢، والحجة للفارسي ١٢٤،١٢٣/٦، والمبسوط ص٢٧١، وحجة القراءات ص ٤٠٨ ، ٦٣٨، والوجيز ص٢٣٢، ٣٢١، والعنوان ص١٢٠،١٦٩، والإقناع ص١٣٩، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص٢٥١، والنشر ٣٠٨/٢، والمكرر ص٢٢٢، ٣٦٩، والإتحاف ص٣٦١، وغيث النفع ص٥١٩، وتفسير الألوسي ١٤٠/٨، وهي قراءة أبي جعفر.

(٣) الحجة ١١٥/٥.

(٤) ينظر : إعراب القرآن ٢٨٢/٢.

(٥) البيت من الخفيف ، وهو بلا نسبة في: كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص٨١، وتفسير الطبري ٥٤٠/١٧، وفي البيت رواية أخرى انظرها في :اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي للمعري ص٢٤٨، ٨١٣ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٣٢/١.

وكما قال: آبار، وهي أبآر، فقدموا الهمزة، فليس ذلك هو اللغة الجُودَى، بل الأخرى هي الفصيحة"[١].

وقال الفارسيُّ[٢]: " ناء مثل ناع، وهذا على القلب، وتقديره فلع، ومثل هذا في القلب قولهم راء، ورأى قال:

وكلُّ خليل رَاءَنِي فَهْوَ قائلٌ ... مِنَ أجْلِكِ: هذا هامَةُ اليوْمِ أو غَدِ [٣]

وقال في موضع آخر[٤]: " قراءة ابن عامر: وناء مقلوب من نأى، لأنّه من نأيت، فقدّم اللّام إلى موضع العين، فصار وزنه فلع، ونأى على غير القلب. قال الشاعر:

أقولُ، وقد ناءتْ بها غُرْبَةُ النَّوَى ... نوىً خَيْتَعُورٌ لا تَشِطُّ دِيارُك [٥]

والدليل على أنه مقلوب: أنهم قد أجمعوا على أن يقولوا: نأيت نأيا، ورأيت رأيا ورؤية ورؤيا، فهذا كلّه من نأى ورأى، ولو كان من ناء وراء لقالوا: رئت ونئت مثل جئت[٦] .

وممن قال بهذا القول: ابن فارس[٧] ، وابن زنجلة[٨] ، والواحدي[٩] ،

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/١٧، ٥٤٠.

(٢) الحجة ١١٧/٥.

(٣) البيت من الطويل ، وهو لكثير عزة في : الكتاب٤٦٧/٣، وبلا نسبة في : شرح الكتاب للسيرافي ٢٠٦/٤، وحجة القراءات ص ٤٠٨، وشرح التصريف للثمانيني ص٤٠٠، والمحرر الوجيز ٢٣/٥، وشرح التسهيل ١٤٢/١.

(٤) الحجة ١٢٤/٦.

(٥) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في : رسالة الملائكة ص٢٤٠ ،والمحكم لابن سيده (ن ي أ) ، واللسان واللسان (ن ي أ) ، وتاج العروس (ن و أ)، والخيتعور : الداهية ، أو الكاذبة ، أو التي لا تبقى .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/٢.

(٧) ينظر : مقاييس اللغة (ن أ ي)

(٨) ينظر : حجة القراءات ص٤٠٨.

(٩) ينظر : الوسيط ١٢٤/٣.

وابن بري[١]، وأبو العلاء الحنفي[٢] ، والقرطبي[٣].

الثاني : أن (نأى) ،و(ناء) فعلان متباينان، و(ناء) من (ناء ينوء) إذا نهض مثقلًا ، وهو قول ابن خالويه[٤]، ودليله قوله تعالى:﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾[٥] ، وأصله: نَوَأ فانقلبت الواو ألفا؛ لتحرّكها؛ وانفتاح ما قبلها، ومدّها تمكينا للهمزة بعدها ، ووافقه الراغب الأصفهاني[٦] ، وابن عطية[٧]، والبناء الدمياطي[٨].

ومن هذه اللفظة قول الشاعر:

حتَّى إذا ما التأمتْ مفاصلُه ... ونَاء في شقّ الشمال كاهِلُه[٩]

أي: نهض متوكئا على شماله.

الثالث : جواز الوجهين ، وهو قول الزمخشري[١٠] **،والعكبري** ، حيث قال: " ويقرأ بهمزة بعد الألف، وفيه وجهان:

أحدهما: هو مقلوب نأى. والثاني: هو بمعنى نهض، أي ارتفع عن قبول الطاعة، أو نهض في المعصية والكبر. "[١١] ، وممن قال بهذا: الثعلبي[١٢] ، والرازي[١٣]، والسمين الحلبي[١٤] ، والبيضاوي[١٥].

الرابع : أنه لغة في (نأى) ، وهو قول الكسائي[١٦]، والفراء ، قال :

---

(١) ينظر: تاج العروس (ن و أ) ، وآراء ابن بري التصريفية جمعً ودراسة د. فراج بن ناصر الحمد ٧٩/١.
الحمد ٧٩/١.
(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص٢٥١
(٣) ينظر : تفسيره ٣٢١/١٠.
(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص٢٢٠، وينظر : حجة القراءات ص٤٠٨.
(٥)القصص: ٧٦.
(٦) ينظر : المفردات ص٨٣٠.
(٧) المحرر الوجيز ٤٨١/٣.
(٨) ينظر : الإتحاف ٣٦١.
(٩) من الرجز ، وهو بلا نسبة في : الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص١٣٥، والمحرر الوجيز ٤٨٠/٣، والبحر المحيط ١٠٥/٧، والدر المصون ٤٠٤/٧
(١٠) ينظر : الكشاف ٦٩٠/٢.
(١١) التبيان ٨٣١/٢ ، وينظر : تفسير الألوسي ١٤٠/٨.
(١٢) ينظر : تفسيره ١٢٩/٦.
(١٣) ينظر : تفسيره ٣٩٠/٢١.
(١٤) ينظر : الدر المصون ٤٠٤/٧.
(١٥) ينظر: تفسيره ٢٦٥/٣.
(١٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/٢.

"﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[١]لغة قرشية، وعليها القراءة، وبعض هوازن من سعد بن بن بكر، وبني كنانة ، وهذيل ، وكثير من الأنصار يقولون: (ناء بجانبه)، ويقولون في (رأى) : (راء)."[٢].

قال النحاس متعجبًا من قولهما : " " وقرأ أبو جعفر :﴿وناء بجانبه﴾ . قال الكسائي هما لغتان. وقال الفراء: لغة أهل الحجاز نأى، ولغة بعض هوازن، وبني كنانة، وكثير من الأنصار ناء يا هذا. قال أبو جعفر: الأصل نأى ثم قلب، وهذا من قول الكوفيين مما يتعجّب منه؛ لأنهم يقولون فيما كانت فيه لغتان، وليس بمقلوب: هو مقلوب، نحو جذب وجبذ، ولا يقولون في هذا، وهو مقلوب: شيئا من ذلك. "[٣] .

وممن قال إنه لغة:أبو بكر بن الأنباري[٤]،والجوهري[٥]،والفيروزابادي [٦]، [٦]، وجعل منه قول سَهْمِ بن حَنْظَلة الغَنَوِيّ:

إنَّ اتَّباعَكَ مَوْلَى السُّوءِ تَسْأَلُه ... مثلُ القُعُود ولَمَّا تَتَّخِذْ نَشَبا

مَنْ إنْ رَآك غَنِيًّا لانَ جانبُه ... وإن رَآك فَقِيراً ناءَ واغْتَرَبَا[٧]

والظاهر أن القراءة تحتمل الوجهين كما ذكر الزمخشري ، ومن وافقه ؛ لما نقله ابن جني من أن " ناء الرجل بحمله ينوء به إذا نهض ، ونؤت بالحمل أنوء به

(١)الإسراء: ٨٣ ، وفصلت : ٥١.

(٢) كتاب فيه لغات القرآن ص٨٠،٨١.

(٣)إعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/٢.

(٤) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٧٦.

(٥) ينظر: الصحاح (ن و أ).

(٦) بصائر ذوي التمييز ١٤٢/٥.

(٧) البيتان من البسيط ، وهما في: الأصمعيات ص٥٥، والتكملة والذيل والصلة (ن و أ) ، والثاني منهما في : العين (ن ا ء) ، والصحاح (ن و أ)، ومقاييس اللغة (ن أ ي)، ، واللسان (ن ي أ).

نوءًا إذا نهضت به، وناء بي الحمل إذا ثقل علي ، وعجزت عنه ، وناء النجم فهو ينوء نوءًا إذا سقط"[1]، ويرجح القول بعدم القلب ؛ أنه متى أمكن عدم القلب كان أولى ، وقد أمكن –هنا– الحمل على عدم القلب [2].

(ساداتنا)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[3] .

.

قال الفارسي : " كلّهم قرأ :﴿سادتنا ﴾على التوحيد غير ابن عامر[4] فإنّه قرأ ﴿ساداتنا﴾ جماعة سادة. "[5]

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ساداتنا﴾ ، وهو جمع (سادة)، فهو جمع الجمع، على إرادة التكثير، لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم[6] .

أقوال العلماء في جمع الجمع :

لا خلاف في جموع الكثرة أنها لا تجمع قياسًا، إذا لم تختلف أنواعها[7]، فإن

---

(١) المنصف ٦٥/٣، وينظر : لسان العرب ، وتاج العروس (ن و أ).

(٢) ينظر: الدر المصون ٤٠٤/٧.

(٣)الأحزاب: ٦٧.

(٤) ينظر: السبعة ص٥٢٣، ومعاني القراءات ٢٨٥/٢، والمبسوط ص٣٥٩،وحجة القراءات ص٥٨٠ ص٥٨٠ ، والتيسير ص١٧٩، والوجيز ص٢٩٧، والإقناع ص٣٦٤، والنشر ٣٤٩/٢، والمكرر ص٣٢٨، والإتحاف ص٤٥٦ ، وغيث النفع ص٤٧٩، وهي قراءة يعقوب ، والحسن ،وابن محيصن وغيرهما .

(٥) الحجة ٤٨٠/٥.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٢٨٥/٢، وحجة القراءات ص٥٨٠، وتفسير الثعلبي٦٥/٨، والمحرر الوجيز ٤٠١/٤، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١٤، وتفسير البيضاوي ٢٣٩/٤، وغيث النفع ص٤٧٩.

(٧) ينظر: الارتشاف ٤٧٣/١، والهمع ٣٧٣/٣.

فإن اختلفت أنواعها فللعلماء في جمعها ثلاثة أقوال :

الأول : أنه سماعي ، وهو قول الجرمي[١] ، والسيرافي[٢] ، والفارسي[٣] ، وابن عصفور[٤]، وهو ظاهر كلام سيبويه ؛ إذ قال : " واعلم أنه ليس كلٌّ جمع يجمع، كما أنَّه ليس كلٌّ مصدر يجمع، كالأشغال والعقول والحلوم والألبان: ألا تر ى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنَّظر. كما أنَّهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو: التَّمر، وقالوا: التُّمرات. ولم يقولوا: أبرارٌ ويقولون: مصرانٌ ومصارين، كأبياتٍ وأبابيت وبيوتٍ وبيوتاتٍ. "[٥]

الثاني : أنه قياسي ، وهو قول المبرد[٦] ، وابن السراج[٧] ، والرماني[٨]، وابن مالك[٩] .

الثالث : أنه مقيس في جمع القلة ، وغير مقيس في جمع الكثرة ، وهو رأي : السهيلي[١٠] ، وأبي حيان[١١] ، وابن عقيل[١٢] ، والسيوطي[١٣]، وحكاه عن الأكثرين.

---

(١) ينظر : الارتشاف ٤٧٤/١

(٢) ينظر: شرح الكتاب ٣٥٩/٤،٣٦٠.

(٣) ينظر : التكملة ص٤٦٢.

(٤) ينظر: شرح الجمل ٥٤٣/٢- ٥٤٦.

(٥) الكتاب ٦١٩/٣.

(٦) ينظر : المذكر والمؤنث ص١١٣،١١٤، والأصول ٣٢/٣.

(٧) ينظر: الأصول ٣٢/٣،٣٣.

(٨) ينظر: الارتشاف ٤٧٤/١، والهمع ٣٧٣/٣.

(٩) ينظر: التسهيل ص٢٨٢.

(١٠) ينظر: الروض الأنف ١٧٩/١، ٧٦/٦.

(١١) ينظر: الارتشاف ٤٧٣/١،٤٧٤.

(١٢) ينظر: المساعد ٤٨٦/٤.

(١٣) ينظر: الهمع ٣٧٣/٣.

وأما (ساداتنا) في قراءة ابن عامر فلم يختلفوا في أنها جمع الجمع فقال النحاس : " ساداتنا بكسر التاء؛ لأنه جمع مسلّم لسادة "[1] .

وذهب الفارسي إلى أنه جمع سادة ، وسادة جمع سيِّد، حيث قال: " سادة جمع سيّد وهو فَعَلة مثل كَتَبة وفَجَرة، أنشدنا عليّ بن سليمان:

سَليلُ قُرُومٍ سَادةٍ ثم قادةٍ ... يُذُّون يومَ الجَمْع أهلَ المحصَّبِ[2]

ووجه الجمع بالألف والتاء أنّهم قد قالوا: الجُرُزَات[3]، والطُّرُقَات، والمُعُنَات والمُعُنَات في مُعُنٍ جمع مَعِين، فكذلك يجوز في هذا الجمع سادات ، وقال الأعشى:

جُنْدُكَ التَّالِدُ الطّريفُ مِنَ ال ... سّاداتِ أهل القِبابِ والآكالِ[4]

قال أبو الحسن: لا يكادون يقولون: سادات. قال: وهي عربية "[5].

وقال الألوسي: " ساداتنا على جمع الجمع، وهو شاذ كبيوتات، وفيه على ما قيل دلالة على الكثرة، ثم إن كون سادة جمعا هو المشهور، وقيل: اسم جمع فإن كان جمعا لسيد فهو شاذ –أيضا– فقد نصوا على شذوذ فعلة في جميع فيعل، وإن كان جمعا لمفرد مقدر، وهو سائد كان ككافر وكفرة، لكنه شاذ– أيضا–لأن فاعلا لا يجمع على فعلة إلا في الصحيح "[6].

مفرد (سادة):

يظهر مما تقدم أنهم اتفقوا على أن (سادات) جمع الجمع ، و لكنهم اختلفوا

---

(١) إعراب القرآن ٢٢٤/٣.

(٢) البيت من الطويل ، وهو لأبي دؤاد الإيادي في : البيان والتبيين ٥٩/١، وحماسة الخالديين ص٨٦. ص٨٦.

(٣) جمع الجُزر ، والجُزر جمع الجَزور ، ينظر : تاج العروس (ج ز ر).

(٤) البيت من الخفيف ، وهو للأعشى في ديوانه ص ٦١؛ وسمط اللآلي ٢٦٨/١، والمحكم (أ ك ل)، ولسان العرب (أ ك ل)؛ وتاج العروس (أك ل)؛ وبلا نسبة في: مقاييس اللغة (أ ك ل).

(٥) الحجة ٤٨١،٤٨٠/٥.

(٦) تفسيره ٢٦٨/١١، وينظر: حجة القراءات ص٥٨٠، وغيث النفع ص٤٧٩.

في (سادة) هل هو جمع أو اسم جمع ؟

فذهب ابن السراج[١] إلى أنه اسم جمع ؛ لأن (فَعَلَة) ليس من جموع المعتل ؛ فلذلك لم يجعل جمعًا ، ومثله : سَرِيّ وسَرَاة .

والجمهور على أنه جمع ، ولكنهم اختلفوا في مفرده:

فذهب جماعة إلى إنه جمع (سيّد) منهم: ابن خالويه[٢] ، والفارسي[٣]، ونشوان الحميري[٤]، وابن مالك[٥] والقرطبي[٦] .

وذهب أخرون إلى إنه جمع (سائد) منهم: أبو القاسم المؤدب[٧]، وابن سيده[٨] ، وأبو حيان[٩] ، والسمين الحلبي[١٠] ، وهذا أقرب إلى القياس، نحو : قائد قائد وقادة، وكاتب وكتبة، وكافر وكفرة ، وفاجر وفجرة ، وعلى المذهب الأول يكون شاذًّا في القياس ، فصيحًا في الاستعمال؛لأن فيعلا لا يجمع على فَعَلة[١١].

هذا ، وقد اختار الطبري قراءة الإفراد ، فقال: " والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا؛ لإجماع الحجة من القراء عليه"[١٢].

وتظهر حجة قراءة الإفراد والجمع من جهة المعنى من قول ابن خالويه:"

---

(١) ينظر: الأصول ٣١/٣.

(٢) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص٢٩١.

(٣) ينظر : كلامه المتقدم .

(٤) ينظر: شمس العلوم ٣٢٦٠/٥.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٤٢.

(٦) ينظر : تفسيره ٢٤٩/١٤

(٧) ينظر: دقائق التصريف ص٣٨٩.

(٨) ينظر: المحكم (س و د) ٦٠٢/٨.

(٩) ينظر : البحر المحيط ٥٠٧/٨.

(١٠) ينظر: الدر المصون ١٤٤/٩.

(١١) ينظر: الدر المصون ١٥٨/٣، والتصريح ٥٣٣/٢.

(١٢) تفسيره ٣٣١/٢٠.

فالحجة لمن قرأه بالجمع أنه لما جاء بعده (كبراء) وهو جمع (كبير) وجب أن يكون الذي قبله (سادة) وهو جمع (سيّد)، ليوافق الجمع في المعنى، والحجة لمن قرأه بجمع الجمع أن السادة كانوا فيهم أكبر من الكبراء، فأبانوهم منهم بجمع يتميزون به عنهم"[1].

(فَزَّع)

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾[2].

قال الفارسي: " ابن عامر[3]: ﴿حتى إذا فزّع عن قلوبهم﴾ مفتوحة الفاء والزاي، الباقون:﴿ فُزِّعَ﴾ مضمومة الفاء مكسورة الزاي"[4].

التوجيه :

انفرد ابن عامر بقراءة: ﴿ فَزَّع ﴾ على (فَعَّل) مبنيًّا للفاعل ، ومعنى الصيغة – هنا- السلب والإزالة ، أي: أزال الله فزعهم.

قال أبو عبيدة: "مجازه: نفّس الفزع عن قلوبهم، وطيّر عنها الفزع، وقرأه قوم: ﴿حَتَّى إِذا فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ أي أذهب عن قلوبهم"[5].

وقال النحاس : "أي كشف عنها الفزع أي تعدّاها الفزع"[6] .

وكذا قال الفارسي، وزاد أن صيغة (أفعل) تأتي لهذا المعنى ـأيضًا- فقال:

---

(١) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص٢٩١.

(٢)سبأ: ٢٣.

(٣) ينظر : السبعة ص٥٣٠، والحجة في القراءات السبع ص٢٩٣، ومعاني القراءات ٢٩٥/٢، والمبسوط ص٣٦٣، وحجة القراءات ص٥٨٩، والعنوان ص١٥٧، والمحرر الوجيز ٤١٨/٤، والبحر المحيط ٥٤٥/٨، والنشر ٣٥١/٢، وغيث النفع ص٤٨٣، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وطلحة ويعقوب وغيرهم.

(٤) الحجة ١٦/٦.

(٥) ينظر : مجاز القرآن ١٤٧/٢.

(٦) ينظر : إعراب القرآن ٢٣٦/٣.

"فُزّع وفَزّع: معناه أزيل الفزع عنها، وقد جاء مثل هذا في أفعل أيضا قالوا: أشكاه إذا أزال عنه ما يشكوه منه، وأنشد أبو زيد:

تَمُدّ بالأَعناق أَو تَثْنِيها ... وتشتكى لو أَنّنا نُشْكِيها[١]

فكما أن أشكيت: أزلت الشكوى. كذلك فزّع وفزّع: أزال الفزع"[٢].

ووافقه في هذا المعنى : ابن زنجلة[٣]، والراغب الأصفهاني[٤]، والعكبري[٥] ، ، وأبو حيان[٦]، وغيرهم[٧].

وقال الألوسي: "صيغة التفعيل للسلب كما في: (قرَّدتُ البعير) إذا أزلت قراده ، ومنه التمريض، فالتفزيع إزالة الفزع "[٨].

وذهب ابن عطية إلى أن هذا الفعل جاء مخالفًا لسائر الأفعال ؛ لأن (فعَّل) أصله الإدخال في الشيء مثل: علَّمت ونحوه ، حيث قال: " وقرأ جمهور القراء: ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء ومعناه أطير الفزع عنهم، وهذه الأفعال جاءت مخالفة لسائر الأفعال، لأن فعَّل أصلها الإدخال في الشيء كعلَّمت ونحوها وقولك: فزَّعت زيدا معناه أزلت الفزع عنه، وكذلك جزعته معناه أزلت الجزع عنه، ومنه الحديث فدخل ابن عباس على عمر بجزعة، ومنه مرَّضت فلانا أي: أزلت عنه المرض."[٩]

---

(١)من الرجز ، وهو بلا نسبة في :إصلاح المنطق ص٢٣٨، والخصائص ٧٩/٣، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٨٣/٤، وبصائر ذوي التمييز ٣٤٢/٣

(٢) الحجة ١٧،١٦/٦.

(٣) ينظر: حجة القراءات ص٥٨٩.

(٤) ينظر: المفردات ص٦٣٥.

(٥) ينظر: التبيان ١٠٦٨/٢

(٦) ينظر: البحر المحيط ٥٤٥/٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٣٩٥، وتفسير الثعلبي ٨٦/٨، والهداية ٥٩٢١/٩، والوسيط ٤٩٤/٣، وفتوح الغيب ٥٤٨/١٢، وبصائر ذوي التمييز ١٩١/٤، وحاشية الشهاب على البيضاوي ٢٠١/٧.

(٨) تفسيره ٣١٠/١١.

(٩) المحرر الوجيز ٤١٨/٤.

وصل همزة (الياس)

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1] .

قال الفارسي : " قرأ ابن عامر[2] وحده: ﴿وإن الياس﴾ بغير همزة، وقرأ الباقون: بالهمز."[3].

التوجيه :

انفرد ابن عامر بوصل الهمزة من قوله تعالى:﴿وإنَّ الياسَ ﴾ .

وقد حكم الطبري بفسادها حيث قال : " وذُكر عن بعض القرّاء أنه كان يقرأ قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بترك الهمز في إلياس، ويجعل الألف واللام داخلتين على(ياس) للتعريف، ويقول: إنما كان اسمه (ياس) أدخلت عليه ألف ولام " .

ثم قال : "وفي قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿سَلامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ﴾[4] دلالة واضحة على خطأ قول من قال: عنى بذلك سلام على آل محمد، وفساد قراءة من قرأ:﴿وإنَّ الياسَ﴾ بوصل النون من (إن) بالياس، وتوجيه الألف واللام فيه إلى أنهما أدخلتا تعريفا للاسم الذي هو ياس، وذلك أن عبد الله كان يقول: إلياس هو إدريس، ويقرأ:﴿وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، ثم يقرأ على ذلك:﴿سَلامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ﴾، كما قرأ الآخرون: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ بقطع الآل من

---

(١)الصافات: ١٢٣.

(٢) ينظر: السبعة ص ٥٤٨، والحجة في القراءات السبع ص٣٠٣، وحجة القراءات ص٦٠٩،٦١٠، والإقناع ص٣٦٨، والمحرر الوجيز٤٨٤/٤، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٣٦٠/٣، ومفاتيح الأغاني ص٣٥١، وتفسير الرازي ٣٥٣/٢٦، وإبراز المعاني ص٦٦٥، والكنز في القراءات العشر ٦٢٥/٢، والبحر المحيط ١٢١/٩، والنشر ٣٥٧/٢، وتحبير التيسير ص٥٢٩، والمكرر ص٣٥٠، والإتحاف ص٤٧٤، وغيث النفع ص٤٩٨، وهي قراءة ابن محيصن ،وعكرمة، والحسن، والأعرج.

(٣) الحجة ٥٩/٦.

(٤) في قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ الصافات: ١٣٠.

ياسين."[١].

والقراءة صحيحة ، وليست فاسدة ، وقرأ بها – غيرَ ابن عامر –ابنُ محيصن، وعكرمة والحسنُ، والأعرجُ ، ولها ما يؤيدها من العربية ، وفي توجيهها:

قال ابن خالويه : " أجمع القراء على فتح النون وقطع الألف بعدها إلا ابن عامر فإنه وصلها. فالحجة لمن قطع: أنه شاكل بهذه الألف، أخواتها في أوائل الأسماء الأعجمية. والحجة لمن وصلها: أنها الداخلة مع اللام للتعريف، فكان الاسم عنده قبل دخولها عليه (ياس). "[٢]

وعليه فإذا وقف على (إن) ابتدأ بهمزة مفتوحة .

وممن قال بهذا التوجيه: ابن جني ، والواحدي[٣]، وأبو العلاء الحنفي[٤] ، والصفاقسي[٥] قال ابن جني: " أما (الياسَ) موصول الألف فإن الاسم منه (يَاسٌ)، بمنزلة باب ودار، ثم لحقه لام التعريف، فصار (الياس)، بمنزلة الباب والدار"[٦].

وهذا الوجه أحد وجهين عند الفارسي[٧]، وابن عطية[٨]، والثاني: أن يكون يكون حذف الهمزة من (الياس) حذفًا كما حذفها ابن كثير من قوله: ﴿إنها لحدى الكبر﴾[٩] أراد ﴿لإحدى﴾ فنزل المنفصل منزلة المتصل ، والمنفصل قد يتّل منزلة المتّصل في كثير من الأمر، ومنه قول الشاعر:

---

(١) تفسير الطبري٢١/١٠٣،١٠٤.

(٢) الحجة في القراءات السبع ص٣٠٣

(٣) ينظر: الوسيط ٣/٥٣١.

(٤) ينظر: مفاتيح الأغاني ص٣٥١.

(٥) ينظر : غيث النفع ص٤٩٨.

(٦) المحتسب ٢/٢٢٣.

(٧) ينظر: الحجة ٦/٦٠ ، وينظر ٦/٧٥.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٤٨٤.

(٩)المدّثر: ٣٥.

وينظر القراءة في : السبعة ص٦٥٩،٦٦٠، ومعاني القراءات ٣/١٠٣، والدر المصون ١٠/٥٥١.

وَيلُمّهَا في هَواءِ الجَو طالِبَةً ... ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلُوبُ [١]

الأصل: (ويلٌ لأمه) حذفت لام ويل وتنوينه؛ لكثرة الاستعمال، فصار (وَىِ لأمه)، ثم حذفت الهمزة فصار (ويلُمّه)[٢].

ووافقهما ابن أبي مريم[٣] ، وأبو حيّان[٤] ، والألوسي[٥] .

هذا ، وقد ذكر ابن مهران أن ابن عامر قرأ بقطع الهمزة مثل الجماعة ، حيث قال : " قرأ ابن عامر ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بقطع الألف مثل سائر القراء. ومن ذكر عنه وصل الألف فيه فقد أخطأ وغلط، وكان أهل الشام ينكرونه ولا يعرفونه. والله أعلم"[٦].

ووافقه أبو عمرو الداني فبعد أن قال في التيسير : " وقال ابن ذكوان في كتابه بغير همز والله أعلم بما أراد"[٧] ، رجع وحقَّق ذلك في جامع البيان في القراءات السبع ، فقال: "والقطع والهمز هو الصحيح عن ابن ذكوان والوصل غير صحيح عنه "[٨] ، ثم بين سبب هذا الاضطراب بأن ابن ذكوان ترجم عن ذلك في في كتابه بغير همز فتأوّل ذلك عامّة البغداديين أنه يعني همز أول الاسم، وسطّروا ذلك عنه في كتبهم ، وأخذوا به في مذهبهم على أصحابه، وهو خطأ من تأويلهم، ووهم من تقديرهم، وذلك أن ابن ذكوان أراد بقوله: "بغير همز" أن لا يهمز

---

(١) البيت من البسيط ، وهو لامرئ القيس في: ديوانه ص ٢٢٧، والكتاب ٢٩٤/٢، والأصول ٤٠٥/١ ٤٠٥/١ ، وشرح المفصل ١١٦/٢، والتذييل والتكميل ٢٤٤/٥،٢٤٥ وللنعمان بن بشير في الكتاب ١٤٧/٤، وشرحه للسيرافي ١٥/٥ ، وخزانة الأدب ٤/ ٩٠، ٩١، ٩٢، وبلا نسبة في : التعليقة للفارسي ١٩٩/٤، والحلبيات ٤٣/١، وتفسير الرازي ٣٥٣/٢٦ ، وتعليق الفرائد ٣٣٠/٢.

(٢) ينظر : الحلبيات ٤٣/١، والخصائص ١٥٢/٣.

(٣) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها ٣٦٠/٣،٣٦١.

(٤) ينظر : البحر المحيط ١٢١/٩.

(٥) ينظر : تفسيره ١٣٣/١٢.

(٦) المبسوط في القراءات العشر ص٣٧٧.

(٧) التيسير ص١٨٧.

(٨) جامع البيان ١٥٢٧/٤.

الألف التي في وسط هذا الاسم كما يهمز في كثير من الأسماء نحو الكأس ، والبأس، والشأن وما أشبهه، فقال: غير مهموز؛ ليرفع الإشكال، ويزيل الالتباس بذلك فيه، ويدلّ على مخالفته الأسماء المذكورة التي هي مهموزة، ولم يرد أن همزة أوله ساقطة .

قال الداني : والدليل على أنه أراد ما قلنا "إجماع الآخذين عنه من أهل بلده، والذين نقلوا القراءة عنه، وشاهدوه من لدن تصدره إلى حين وفاته وقاموا بالقراءة بعيده على تحقيق الهمزة المبتدأة في ذلك"[1].

ووافقه أبو علي الأهوازي ؛ إذ قال : "قرأت عن ابن عامر من طريقيه بالشّام: ﴿وإنّ إلياس﴾ بقطع الهمزة وكسرها في الحالين كالباقين "[2] .

وتعقب ابنُ الجزري أبا عمرو الداني بأن ذلك متجه وظاهر محتمل لو كانت القراءة تؤخذ من الكتب دون المشافهة وإلا إذا كانت القراءة لا بد فيها من المشافهة والسماع فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقا وغربا على الخطأ في ذلك.

وأما قول الداني " إن إجماع الآخذين عنه من أهل بلده على تحقيق هذه الهمزة المبتدأة " فقد قدمنا النقل عن أئمة بلده على وصل الهمزة، والناقلون عنهم ذلك ممن أثبت أبو عمرو لهم الحفظ والضبط والإتقان، وصحت عندنا قراءة الشاطبي –رحمه الله تعالى– بذلك على أصحاب أصحابه، وهم من الثقة والعدالة والضبط بمكان لا مزيد عليه حتى إن الشاطبي سوى بين الوجهين جميعا عنده في إطلاقه الخلاف عن ابن ذكوان، ولم يشر إلى ترجيح أحدهما.

والدليل على أن الوهم من الداني فيما فهمه – أن ابن ذكوان لو أراد همز الألف التي قبل السين لرفع الإلباس كما ذكره؛ لم يكن لذكر ذلك والنص عليه في هذا الحرف الذي هو في سورة ﴿والصافات﴾ – فائدة، بل كان نصه على ذلك

(١) جامع البيان ١٥٢٨،١٥٢٧/٤.

(٢) الوجيز ص٣١٠.

في سورة الأنعام عند أول وقوعه هو المتعين، كما هي عادته وعادة غيره من الأئمة والقراء، ولما أخره إلى الحرف الذي وقع الخلاف في وصل همزته.

ثم رجح ابن الجزري الوجهين في رواية ابن عامر؛ اعتمادا على نقل الأئمة الثقات؛ واستنادا إلى وجهه في العربية، وثبوته بالنص، على أنه ليس الوصل مما انفرد به ابن عامر، أو بعض رواته، فهي قراءة ابن محيصن ، وأبي الرجاء من غير خلاف عنهما، والحسن ،وعكرمة[١] بخلاف عنهما.

وهذا أوضح دليل على أن المراد بالهمزة هي الأولى، وأن ذلك خلاف ما قال الداني[٢].

ووافقه الصفاقسي[٣] في ترجيح الوجهين عن ابن عامر.

(١) ينظر : المحتسب ٢٢٣/٢، وتفسير الألوسي ١٣٣/١٢

(٢) ينظر: النشر ٣٥٨/٢،٣٥٩.

(٣) ينظر : غيث النفع ص٤٩٨.

(لُبَدا)

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[1] .

قال الفارسي: " هشام بن عمّار عن ابن عامر: ﴿ لُبَدا﴾ بضمّ اللام، ابن ذكوان عن ابن عامر[2]:﴿ لِبَدا ﴾ بكسر اللام، وكذلك الباقون "[3] .

التوجيه :

انفراد ابن عامر –في رواية هشام– بقراءة: ﴿ لُبَدا﴾ بضم اللام ، واختلفوا فيها بين الإفراد والجمعية:

قال الفراء[4]: "وقرأ بعضهم: ﴿لُبَداً﴾، والمعنى فيهما– والله أعلم– واحد، يُقال: لُبدَةٌ، ولِبدة.

وقال في موضع آخر: "اللُبد: الكثير. قَالَ بعضهم واحدته: لُبدة، ولُبَد جماع. وجعله بعضهم عَلَى جهة: قُثَم، وحُطَم واحدًا، وهو فِي الوجهين جميعا الكثير "[5].

وذهب ابن خالويه[6] **إلى أنه جمع لُبْدة مثل : غُرْفة وغُرَف**، ومعناهما: اجتماع الجنّ على أكتاف النبي –صلى الله عليه وسلم– لاستماع القرآن. وهو

(١)الجن: ١٩.

(٢) ينظر: السبعة ص٦٥٦، ومعاني القراءات ٩٨/٣، وحجة القراءات ص٧٢٩، والتيسير ص٢١٥، وجامع البيان ١٦٦٧/٤، والوجيز ص٣٦٥، والعنوان ص١٩٨، والإقناع ص٣٨٨ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ٥٧٤/٣، والكنز في القراءات العشر ٦٩٦/٢، والنشر ٣٩٢/٢، وتحبير التيسير ص٥٩٥، والمكرر ص٤٦٩، والإتحاف ص٥٦٠، وغيث النفع ص٦٠٥، وتفسير الألوسي ١٠٤/١٥ ، وهي قراءة مجاهد ، وابن محيصن.

(٣) الحجة ٣٣٣/٦.

(٤) معاني القرآن ١٩٤/٣.

(٥) معاني القرآن ٢٦٣/٣

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص٣٥٤.

مأخوذ من الشّعر المتكاثف بين كتفي الأسد ، وهو قول الطبري[١] ، والزجاج[٢] ، والأزهري[٣] ،وابن زنجلة[٤] ، والثعلبي[٥]، ومكي[٦] ، وابن عطية[٧]، وغيرهم[٨].

وقال الفارسي: "... وما روي عن ابن عامر: ﴿لُبَدا﴾ فإن اللّبد الكثير، من قوله:

﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾[٩]، وكأنه قيل له: لبدا، لركوب بعضه على بعض، ولصوق بعضه ببعض لكثرته، فكأنه أراد: كادوا يلصقون به من شدّة دنوهم للإصغاء والاستماع مع كثرتهم، فيكون على هذا قريب المعنى من قوله: لبدا إلّا أن لبدا أعرف بهذا المعنى وأكثر."[١٠]

وذهب العكبري[١١] إلى أن (لُبَد) مفرد مثل : حُطَم ، ومعناه الكثير .

والراجح أنه جمع ؛ لوجود مفرد له ، وهو (لُبْدة) كـــ(غُرفة وغُرَف) .

---

(١) ينظر: تفسيره ٦٦٦/٢٣.

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢٣٧/٥.

(٣) ينظر : معاني القراءات ٩٨/٣

(٤) ينظر : حجة القراءات ص٧٢٩

(٥) ينظر : تفسيره ٥٦/١٠.

(٦) ينظر: الهداية ١٢/ ٧٧٧٥.

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٤/٥.

(٨) ينظر : الكشاف ٦٣٠/٤، وتفسير الرازي ٦٧٤/٣٠، وتفسير القرطبي ٢٤/١٩، وتفسير البيضاوي البيضاوي ٢٥٣/٥، والبحر المحيط ٣٠١/١٠.

(٩)البلد: ٦.

(١٠) الحجة ٣٣٤/٦.

(١١) ينظر : التبيان ١٢٤٥/٢.

(ثُلْثي)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾[1]

قال الفارسي : " ابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿وثُلُثَه﴾ و﴿ثُلُثَي الليل﴾ مثقّل، وزاد الحلواني عن هشام عن ابن عامر[2]: ﴿ثُلْثي﴾ خفيفًا، ﴿وثُلُثَه﴾ مثقّل."[3]

التوجيه :

انفراد ابن عامر إنما هو في إسكان لام ﴿ ثُلْثي﴾ في رواية هشام .

قال الفارسي : " حجّة التثقيل قوله: ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾[4] ، وحجّة التخفيف: أن هذا الضرب قد يخفّف، فيقال: العُنُق والعُنْق، والطُّنُب والطُّنْب، والرُّسُل والرُّسْل، والأُسُد والأُسْد."[5] .

"والإسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، والإسكان هو الأصل، وهو لغة تميم، وأسد، والضم لمجانسة ضم الحرف الأول، هو لغة الحجازيين"[6].

---

(١)المزمل: ٢٠ .

(٢) ينظر: السبعة ص٦٥٨ ، وتفسير الثعلبي ٦٥/١٠، وجامع البيان ١٦٦٩/٤، والوجيز ص٣٦٦، والعنوان ص١٩٩، والإقناع ص٣٨٨، وإبراز المعاني ص٧٠٩، والكنز في القراءات العشر ٦٩٧/٢ ، والبحر المحيط ٣١٩/١٠، وتفسير القرطبي ٥٢/١٩،والدر المصون ٥٢٩/١٠، والنشر ٢١٧/٢، وتحبير التيسير ص٥٩٦، والمكرر ص٤٧١، والإتحاف ص٥٦١ ، وهي قراءة الحسن ،وشيبة، وأبي حيوة ،وابن السميفع ، وابن مجاهد؟

(٣) الحجة ٣٣٧/٦.

(٤)النساء: ١١.

(٥)الحجة ٣٣٧/٦.

(٦)القراءات وأثرها في علوم العربية ٢٢٠/١.

الخاتمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

فقد قضيت أسعد الأوقات وأمتعها في هذا البحث ؛ فإن من أجلِّ الأمور وأعظمها العنايةَ بالقرآن الكريم وقراءاته ، والدفاع عنه ، والرد على الطاعنين ، وقد خرج البحث بهذه النتائج :

أولًا: لم تخرج انفرادات ابن عامر عن القواعد الصرفية ، ولكل انفراد ما يؤيده من كلام العرب الفصيح شعرًا ونثرًا.

ثانيًا: من انفرادات ابن عامر ما كان له أثر في القاعدة الصرفية كقراءة :﴿ولا تتبعانِ﴾ بتخفيف النون؛ إذ استدل بها الكوفيون على جواز توكيد فعل الاثنين بالنون الخفيفة.

ثالثًا: نالت بعض الانفرادات نصيبًا من الإنكار ،والردَّ، والطعن .

-فأنكر أبو حاتم، والطبري – على عادته- قراءة ﴿نُنْسِخ) –بضم النون الأولى- بحجة خروجها عما جاءت به الحجة من القراء .

-ورد الطبري –أيضًا- قراءة ﴿ لا إيمان لهم ﴾ - بكسر الهمزة- لمخالفتها إجماع القراء،

-كما -أنكر – أيضًا- قراءة :﴿ وإنَّ الياس﴾ بوصل الهمزة ، وحكم بفسادها .

- ولَحَّنَ أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو بكر الشذائي قراءة : ﴿ ولا تَتْبعانِ﴾ بتخفيف النون .

-وأنكر أبو عمرو والكسائي قراءة :﴿ هِئْتُ لك﴾ بكسر الهاء وضم التاء ؛ بحجة عدم ورودها عن العرب .

-وأنكر الفارسي قراءة : ﴿ هِئْتَ لك﴾- بكسر الهاء وفتح التاء- وخَطَّأ راويها ؛ لاستشكاله المعنى ، وقد أجيب عن هؤلاء كلٌّ في موضعه .

رابعًا : كان الطبري أكثر من طعن في انفرادات ابن عامر كما يظهر مما تقدم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع

-إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ، طبعة: دار الكتب العلمية.

- أدب الكاتب تحقيق. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة .

- آراء ابن بريّ التصريفية جمعًا ودراسة إعداد د. فراج بن ناصر بن محمد الحمد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيَّان الأندلسي تحقيق د/ رجب عثمان محمد، مطبعة الخانجي - القاهرة، ط الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨م.

- إسفار الفصيح للهروي تحقيق/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.

- الأصمعيات اختيار الأصمعي تحقيق: احمد محمد شاكر،وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط: السابعة، ١٩٩٣م.

-الأصول في النحو لابن السرَّاج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجى - ط الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٢م.

-إعراب القرآن للنحاس ، تعليق / عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط:الأولى ١٤٢١هـ.

- إعراب لامية الشنفري للعكبري تحقيق: محمد أديب جمران، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- الإقناع في القراءات السبع لابن البَاذِش ، ط: دار الصحابة للتراث.

- أمالي ابن الحاجب دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت،١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين تحقيق / محمد محيي

الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية بيروت (بدون).

-إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

-الإيضاح العضدى للفارسى تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود، الطبعة: الثانية دار العلوم ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

-الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تحقيق /د موسى بناي العليلي ، مكتبة العاني بغداد.

-البحر المحيط لأبي حيان تحقيق / صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ.

- البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

- التبيان في إعراب القرآن للعكبري تحقيق / علي محمد البجاوي ،عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل تحقيق د/ حسن هنداوي ، دار القلم.

-التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني تحقيق:د محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) تحقيق/ عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ،ط : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تحقيق/ محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ .
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم) بدون.
- تفسير السمعاني (تفسير القرآن) تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- التفسير الكبير للرازي ، دار إحياء التراث العربي - ط :الثالثة ١٤٢٠هـ.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) تحقيق: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش تحقيق د/ علي فاخر ،وآخرين ، دار السلام ، ط : الأولى ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .
- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك شرح وتحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني تحقيق/ أوتوتريزل، دار الكتاب العربي –

بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

-جامع البيان في تأويل القرآن للطبري تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات ،(أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط: الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

- جمهرة أشعار العرب لأبي الخطاب القرشي تحقيق/ علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

-الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، و أ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية - ط الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٢م.

- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق. د/ عبد العال سالم مكرم ،دار الشروق – بيروت ،ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

- حجة القراءات لابن زنجلة تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.

- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تحقيق / بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجابي ، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

-الخصائص لابن جنى تحقيق د/ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة:

الرابعة.

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تحقيق .د / أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

- دقائق التصريف لأبي القاسم المؤدب تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر – دمشق ، ط الأولى ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

- الروض الأنف للسهيلي تحقيق/ عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي تحقيق/ عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي تحقيق. د/ محمد الدالي ، دار صادر ، ط: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- السنن الكبرى للنسائي تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط،

مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

-شرح أبيات سيبويه لأبى محمد يوسف بن السيرافي تحقيق د/ محمد الريح هاشم - دار الجيل - ط الأولى ١٤١٦ - ١٩٩٦م.

-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- شرح ألفية ابن معط لابن القواس تحقيق د/ على موسى الشوملي مكتبة الخريجي – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

-شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، وصاحبه - هجر للطباعة

والنشر – ط الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق د/ صاحب أبو جناح – وزارة الأوقاف العراقية (١٤٠٠ – ١٩٨٠).

-شرح شافية ابن الحاجب للرضي تحقيق: محمد نور الحسن، وزملائه ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

- شرح المكودي على الألفية تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية- بيروت ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، الطبعة: الخامسة.

- -شرح الكافية للرضي تحقيق د.حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، و د/ يحيى بشير مصري ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط: الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

-شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي ،جامعة أم القرى ، ط: الأولى.

- شرح كتاب سيبويه للسيرافي تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط: الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

- شرح اللمحة البدرية لابن هشام تحقيق د./ هادي نهر، دار اليازوري – عمّان.

- شرح المعلقات السبع للزوزني ،الناشر: دار احياء التراث العربي،ط الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

- شرح المفصل لابن يعيش تحقيق د/ إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش تحقيق أ.د محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي ، دار الكتب المصرية ، ط ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة،ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي ، تحقيق/ د. زهير زاهد ، د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، وآخرين ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي (حاشية الطيبي على الكشاف)،مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج ، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا ،الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادى تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف/ محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- القراءات وأثرها في علوم العربية المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية المؤلف: محمد حبش ، دار الفكر – دمشق ، ط الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي تحقيق/ جمال بن السيد

بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

- كتاب الأفعال للسرقسطي تحقيق:حسين محمد محمد شرف، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر– القاهرة ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

- الكتاب لسيبويه تحقيق / عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف – مصر

- كتاب الشعر، أوشرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي تحقيق د/ محمود محمد الطناحى – مكتبة الخانجى، ط: الأولى ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري ، دار الكتاب العربي — بيروت،ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

-الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي تحقيق/ الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان ،ط: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

-اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري تحقيق/ غازي طليمات ، دار الفكر المعاصر – ط الأولى (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

- لسان العرب لابن منظور دار صادر — بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

-اللمحة في شرح الملحة لابن الصايغ تحقيق .د/إبراهيم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

- المبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة — الكويت ، ط الأولى ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.

- المبسوط في القراءات العشر لابن مِهْران النيسابوريّ تحقيق/ سبيع حمزة حاكيمي ،مجمع اللغة العربية — دمشق ،عام النشر: ١٩٨١ م

- مجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين – مكتبة الخانجى (بدون).
- مجمع الأمثال للميداني تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت.
- المحتسب لابن جنى تحقيق/ على النجدي ناصف، وصاحبيه – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
- مختارات شعراء العرب لابن الشجري ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط: الأولى، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٥ م.
- المذكر والمؤنث للمبرد تحقيق: د. رمضان عبد التواب ، و صلاح الدين الهادي ، دار الكتب ١٩٧٠م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ، دار الفكر-بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- المسائل الحلبيات للفارسي تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق – دار المنارة، بيروت ط الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
-المسائل المنثورة للفارسي تحقيق/ د. شريف عبد الكريم النجار ، دار عمار- عمان، ط.الأولى١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.
-المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق د/ محمد كامل بركات – جامعة أم القرى (١٤٠٥ – ١٩٨٤م).
- مسند البزار ، منشور باسم (البحر الزخار) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وصاحبيه ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط: الأولى ١٤٠٩ه – ١٩٨٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار الحديث – القاهرة ،ط: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب تحقيق/ حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ،الناشر: المجلس العلمي- الهند ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط: الثانية، ١٤٠٣ه.

- معاني القراءات للأزهري ، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

-معاني القرآن للأخفش الأوسط تحقيق.د/هدى محمود قرَّاعة ، مكتبة الخانجي، ط: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

-معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج ،عالم الكتب – بيروت ،ط: الأولى١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م

-معاني القرآن للفرَّاء تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي وآخرين - دار الكتب المصرية ط الثالثة (١٤٢٢ - ٢٠٠١).

- معاني القرآن للنحَّاس تحقيق/ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط: الأولى١٤٠٩هـ .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط: السادسة ١٩٨٥م.

-المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د. علي توفيق الحَمَد ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- المفصل تحقيق .د /علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ، ط: الأولى ١٩٩٣م.

-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني تحقيق / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط : الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي،تحقيق مجموعة محققين ،وهم: الجزء الأول/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين• الجزء الثاني/ د. محمد إبراهيم البنا. الجزء الثالث/ د. عياد بن عيد الثبيتي، الجزء الرابع/ د. محمد إبراهيم البنا/د. عبد المجيد قطامش، الجزء الخامس/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء السادس/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء السابع/ د. محمد إبراهيم البنا/د. سليمان بن إبراهيم العايد/د. السيد تقي، الجزء الثامن/ د. محمد إبراهيم البنا، الجزء التاسع/د. محمد إبراهيم البنا الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق د/ كاظم بحر المرجان - دار الرشيد للنشر ١٩٨٢.
-المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٥ - ١٩٩٤م، وعالم الكتب. — بيروت .
-الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، الناشر: مكتبة لبنان ،الطبعة: الأولى ١٩٩٦.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم تحقيق / عمر حمدان الكبيسي ، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى ، ١٤٠٨هـ .
- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر لسراج الدين النشَّار تحقيق/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
-المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني تحقيق الأستاذين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين ، دار إحياء التراث القديم ،الطبعة: الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
-الموطأ للإمام مالك تحقيق.محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية- أبو ظبي ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

-النشر في القراءات العشر أشرف على تصحيحه/ على محمد الضباع، مطبعه مصطفى محمد (بدون).

- النكت والعيون للماوردي تحقيق/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت .

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير تحقيق / طاهر أحمد الزاوي، وصاحبه، المكتبة العلمية – بيروت، ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب ، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي تحقيق /عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ،لأبي علي الأهوازي تحقيق/ دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م.

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي النيسابوري تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .